

ديوان

# لحظات باقية

قصائد لم تنشر من قبل



شعر  
إدريس محمد جماع

دار الفكر

الخرطوم

ديوان

# لحظات باقية



ديوان  
**لحظات  
باقية**

قصائد لم تنشر من قبل

شعر  
إدريس محمد جماع

**دار الفكر**

الغردية - بيروت

حقوق الطبع محفوظة للوَلِيف

الطبعة الرابعة

١٩٨٩

دار الفكر

للطباعة والنشر

ص.ب. ١٧٤٧ - تلفون ٧٦٦٢٠ - الخرطوم

# إدريس جماع في وادي عبقر

بقلم منير صالح عبدالقادر

إدريس محمد جماع صاحب عرفته في مراحل الحياة المختلفة، وعرفته في أحوال متقلبة، وفي أوقات مشرقة وعابسة، مبتسمة ومكشّرة، مزدهرة ويابسة، واقتحم ميداناً كان جديداً عليه، وتركني خلفه أرتقب عودته فما عاد، ولا تزال قيثارته ووقعها الحزين أسمعها فأزداد شوقاً إلى لقائه.

سار عني بغير وداع. . . سار في هدوء وتركني في حيرة وذبول.

وجماع من سلالة الملوك العبدلاب نشأ في حلفاية الملوك وفي منزل المانجل الذي كان شيخاً للقبيلة بعد أن زالت عنها ألقابها. نشأ في بيت تليد وفي غابة التاريخ الذي يروي عن العبدلاب ومملكة الفونج الشيء الكثير. ولست هنا، في هذه المقدمة لأكتب عن تاريخ القبيلة فهذا مثبت في تاريخ السودان القديم ولكني هنا أكتب عن الشاعر صديقي إدريس الذي غنى لموكب الحياة وغنى للحرية وغنى للأمة وعزف على أوتار بنات عبقر فكتب هذا الشعر الذي يجده القارئ مجتمعاً في هذا الديوان الذي تعاد طباعته للمرة الثانية.

أخي جماع، وفي مثواك بقبور حلفاية الملوك أبعث إليك بكثير من الشوق فهو خلجات نفس مكبوتة كانت، ومحاصرة كانت، ودموع ضمنت بها يوم رحيلك لأسكبها خواطر تتدافع بعد سكية وتتدفق على غير نهج، وتحاول عبثاً أن تعيد الماضي الرائع الذي ذهب، والعهد البديع الذي غاب. وذلك بعد أن افتقدت على مسرح الحياة كل الأبطال الذين كانوا يشكلون الرواية ويؤدون المناظر المختلفة.

اختفى الشاعر المبدع البديع محمد محمد علي ولحق به الشاعر الرائع الخلاق محمد المهدي المجذوب واختفى الشاعر الوديع إدريس ولم يبق على المسرح إلا أنا!! وكان صعباً على الشخص الواحد أن يؤدي الأدوار التي كان يؤديها هؤلاء الأصدقاء مجتمعين. وانتهت الرواية التي صنفق لها الجمهور كثيراً وأسدلت الستارة وتفرق السمار.

لقد كنا ونحن في ظل الشباب وعنفوانه أصحاب فكر مشترك، وأصحاب اتجاه واحد، ولعلك تذكر يا إدريس انطلاقاتنا المشتبهة التي كنت تشاركنا فيها بالحضور دون ان تشترك في الممارسة، لأنك كنت تقنع بالمشاهدة التي تبعث الدهشة الى عينيك الواسعتين القلفتين تألقاً تنعكس آثاره على وجهك الطفل، وتستهويك المشاركة. ولكنك كنت تنفر من الواقع لتعيش في تصورات يضمها ديوان شعرك. كنت دائماً تقف على الشاطئ الحياة فإذا عدنا وجدناك منبراً على الشاطئ تفكر. نعم تفكر وفي ماذا؟ الآن عرفت السر!! كنت تعد نفسك للعبور الكبير!! الذي لا عودة

منه !! وكنت تضع احتمال النجاح في التجربة وتؤكد لنفسك العزم لإقدامك الذي عقدت عليه العزم وهو الارتحال بلا عودة .

كنا ونحن أصحابك لا ندري ما يعمل في أعماقك وما يحتاج عالمك من استعداد ضخيم للعبور المنتظر . وفجأة لم نجدك واقفاً على الشاطئ وإن كنا أبصرناك تلوح لنا بيديك تحية الوداع وقد اكتفتك اللجة من جميع الجهات فاستعصت أسباب العودة .

أراك أثرت أن تعود إلينا مشاركاً في المسرح الذي وقف عليه أمثالك من الشعراء القدامى والمخضرمين والجدد وقد كان لك في المسرح وجود وحضور فكانت أهازيجك الشعرية تعابير وتصاویر ما عرفنا عمق إيقاعها وحرارة مصدرها إلا يوم وقفت وقفتك الأخيرة على الشاطئ وأنت تقطع كل وشيجة وكل علاقة تربطك بالدنيا التي لو تمن المرء في أعماقها لخرج منها عاقلاً غير عاقل ، وذاهلاً غير ذاهل وموجوداً غير موجود .

إن أسيائك الأول تلقيت عنهم فلسفة الحلم واليقظة ، وتلقيت عنهم واقع الوجود واللاوجود ، أخذنا عنهم بقدر معلوم ولكنك رشفت الكأس حتى الثمالة . فاختلطت المراثيات في ناظريك . فأصبح الوجود كالعدم واليقين كالشك ، والضحك كالبكاء والمرة كالاكتئاب والحلم كاليقظة ، وحينذاك بصير التعقل كالجنون وتصير الأشياء المتجانسة غير متجانسة .

ذلك الكون الذي تمنينا أن نعيش فيه لحظات ، وأراك يا صاحبي عشت فيه كثيراً ولسنوات طويلة خلقت منك ذاك الممارس الغني



بالتجارب لأنك شربت من نهر المعرفة حتى ارتويت.

لقد أحببت فيك صفات نادرة ورائعة ومن مجموعها تتكون شخصيتك، فإذا هي مزيج من الشاعر الطفل والرجل الطفل وهكذا كان أسلوبك في الحياة، وذلك أسلوب المفكر الحالم الذي لم يعتمد الرؤية ولا تستهويه الانفعالات ولا تعكر حياته مؤثرات فهل كنا صادقين في معرفتك كما كنا ندعي أم أن أنظارنا كانت قصيرة المدى لم تبلغ مستوى العاصفة التي اجتاحت وجدانك وعصفت بك لتحملك الى وادي عبقر، حيث لا يجف الوادي الأخضر ولا تحف الموازين الانشائية، ولا تسف فيه الخواطر، ولا ترتجف فيه الخوارج. فالجميع سواسية في دنيا الانسان. أتذكر يوم زرتك في بيروت لألقاك في دنياك الجديدة داخل المبنى الذي يمارس فيه الخارجون على قانون العقل كل أنواع الانطلاق.

في ذلك المبنى المتسع الذي لا يسمح بالدخول لمرتاديه ولزواره إلا بعد التخلي عن العقل ووضع خارجه خارج البوابة الرئيسية حيث كنت نزيلا فيه. ودخلت وقد ألغيت عقلي الى داخل السراية الصفراء وكان النزلاء متشربين في الحدايق الغناء. فكل له عالمه الخاص لا يشاركه فيه مشارك فالجميع سواسية فلا قوانين ولا محظورات ولا أمر ولا مأمور فالجميع سواسية.

ألغيت عقلي وأنا أسير على الماشي الخضراء الممتدة التي يعمرها كثير من الرجال والإناث وهم في كرنفال رائع وفي أناقة تامة يسرون في كل الاتجاهات ويهمهمون لمنظورات لا أراها!!

وكان ذلك في موعد المهرجان الذي كان يقام عصر كل يوم  
للتمتع بمناظر الطبيعة المنسقة ولسماع جوقة الطيور العازفة على أوتار  
الأشجار فهناك تلغى المجاملات التي تتعب النفس وترهق  
الأعصاب .

وابتلعتني الماشي الممتدة أمامي ولم أجد من يسألني عن شأني وما  
شأني ! كان لكل نزيل شأن يغنيه .

ولمحتك أمامي فجأة فاندھشت لذلك البريق الذكي الذي أضاء  
وجهك ، ففي تلك اللحظة عرفتني وناديتني باسمي وتعانقنا !!

نفس الابتسامة الطفلة والوجه الطفل !!

كانت أيام إقامته الطويلة في السراية قد انتهت وتخلى المسؤلون  
عن التزامهم بمواصلة العلاج ، وتوقف المدد المادي الذي كان يدفع  
لمواصلة العلاج . وكان قد حضر أخوه «عابدين جماع» لاصطحابه  
الى الخرطوم والى حلفاية الملوك حيث استقر فيها لسنوات طويلة قبل  
أن يختم سجل حياته بذهابه الى مقبرة العبدلاب في حلفاية  
الملوك !!

كنت قد أردت لقاءه في بيروت ليحكى لي الأفاصيص التي جمعها  
من وادي عبقر فقد أحسست بمقدار شوقي لذلك الوادي الذي تدور  
حوله الأفاصيص النادرة !! وكيف لا وهو وادي عبقر الذي تقطنه  
شياطين الشعر !!

أخي إدريس أردت تقديم ديوانك الرائع وتقديم بعض النماذج

عن شاعريتك التي يعرفها محبوبك من حفظة شعرك غناء وترنيماً،  
ولكنني وجدت نفسي أتحدث عنك بوصفك صديقاً وبوصفك شاعراً  
وبوصفك آخر السلالة في مملكة العبدلاب.

أعد النظر عزيزي القارئ في قصائده لترى الشاعر وكأنه  
يصافح الكائنات الحية والمنظورة واللامنظورة. إني لأسمع في  
الديوان إنذاراً وتنبيهاً للشاعر يتحول الى دنيا جديدة وهو مقدم عليها!  
أرى صراعاً بين العقل، فسار الشاعر الى عالم المثاليات التي أحبها  
وعاش فيها قبل تحوله وفي عينيه الحزبتين بقايا دموع لم تنسكب  
ليروي بها أزهار وادي عبقر. وكان في استقباله بنات عبقر يلوحون  
له بباقات الورود والرياحين وهو مقدم عليهن في وجل متردد  
وأهازيج الوادي غملاً سمعيه وهو يقدم نفسه لرئيس الجماعة ويصف  
نفسه فيقول:

هو طفل شاء الرمال قصورا

هي آماله فترك الرمالا

أخي جماع سنلتقي فقد تقاربت الخطى وبست العنان وضعف  
الجسد وقلت المقاومة فأنت الآن مع صاحبك محمد محمد علي  
ومحمد المهدي المجذوب في انتظار حضوري فمكاني ما زال شاغراً  
وقد قطعت تذكرة العودة وأنا في انتظار القطار فإلى اللقاء.

أخوك  
منير صالح عبد القادر

أبو ظبي - الامارات المتحدة  
١٩٨٤/٣/٢١

أخي إدريس جماع لقد شهدتك وأنت تعبر الى الشاطئ الآخر  
وقد شهدتك تنطلق الى ما لا نهاية فلا تعد.

منير صالح عبدالقادر

إدريس تصحبك السلامة حيثما  
وتحف موكبك العظيم خرائد  
أتعود للدنيا؟ وكيف تركتها  
وهجرت زخرفها وعفت مباهجا  
غادرتها غير الأسيف وعشت  
دنياك ما زالت تضج تطاحنا  
دنياك ما زالت صراعاً قاهراً  
إني أعيش بها على جنباتها  
أخشى على نفسي وأعلم أنني  
الحاقدون كما علمت أصاغر  
جماع نحن الصادقون وإننا  
لا تحسن التمويه تلك طبيعة  
نخشى الزحام ولا نطبق تسلقا  
عشنا مع الآمال نبي فوقها  
لم نبك شيئاً فإننا أو اننا  
ومعارك أعلى النضال صقالها

كانت وكنت بعالم مسحور  
غنت بشعرك قلب كل أثير  
واخترت غير رنينها المكروور  
فيها لطالب لذة مسعور  
في عرضاتها بأصالة التعبير  
والناس ما زالوا بغير ضمير  
والويل كل الويل للمقهور  
حذراً وأخشى أن أرى في النور  
مستهدف للنقد والتقصير  
يتكالبون على قشور قشور  
نذوي ونفني في أناة صبور  
فيما ونضرب هامة المغرور  
وركابنا اكناف كل عسير  
أشواقنا ونطير خير مطير  
في غير أذيال ولا سمور  
ومشاعر تسمو على التزوير

إن الزمان وقد خبرت بأهله  
 الفكر فيهم لعنة ما لم يكن  
 والفضل والفضلاء آخر ركبهم  
 كانت خطانا قبل مثلك خفلا  
 وأفقت من حلم الحياة وليلها  
 ومشيت مثلي ما علمت من الخطى  
 أدمى وتدمى من استقى روعي معي  
 وأكاد حان السامرين يلوح لي  
 جرداء لا رحمت شبابي دهرها  
 فاذا شراب منا ملأت به فمي  
 هذي يدي ييست أنذكر أنها  
 كانت وساداً للجمال مؤرجاً  
 فإذا أشاجعها بقية خنجر  
 وعلى بعد، بما خبرت حقيقة  
 ويدي عليها أن تصيب حقوقها  
 أو بالسؤال أو النفاق أو الرضى  
 وأنا الذي بين البراع وما شدا  
 قد كنت رائدنا بوادي عبقر  
 كم ذا به بأجنحة الروى  
 كنا نريدك في حنايا عبقر  
 لنطوف بالدنيا التي قد عشتها  
 وقرى شياطين وددت لو أنني

وهو نفوس من دجى بقبور  
 في قلب دجال وخدمة ميري  
 والجهل رب خورنق وسدير  
 بالخير في طي الثرى والخير  
 وأرحت خيلك في مكان النور  
 كتبت علينا في مسار أسير  
 من طول زحف في طريق هجير  
 إلا وغى السوط في تاموري  
 أو كرمت عند المشيب قتيري  
 وضجيج آمال وعيش فقير  
 كانت حريراً في قفيز حرير  
 وخضم ضعف بالندى المبرور  
 من طول سعي للمعاش مريب  
 الأشياء طول سري وطول نذور  
 وإن عنوة أو باقتحام عسير  
 كفكفت كبرى بعد طول مسير  
 وطى الكتاب هرقت عمر ثير  
 السابق المرتاد للديجور  
 ورقصت منطلقاً بلا دستور  
 لتقودنا للشاطئ المعمر  
 ونرى مباهج كونك المسحور  
 قد كنت زائرنا بغير شعوري

وطففت بين حسنها متقللاً  
أسقي وأسقي في انطلاقة شاعر  
أجد الحياة كما أحب تجاوباً  
أهو كما شاء الخيال معربداً  
حزراً طليقاً من قيود حمة  
لا هم يشغلني وليس يعوقني  
انت السعيد فكل عطف مسبح  
كل يريد لك السلامة جاهداً



والخمر من نار تعمل بنور  
متحرر من قبضة المحظور  
ما بين منقلي وبين مصيري  
وكما علمت تمردني ونفوري  
تؤذي الشعور فيا عواطف ثوري  
عما أريد شواغل التحرير  
تلقاه موفوراً لـ لا تغيير  
فإذا سلمت، سلمت غير وقور

قد عشت قبل اليوم مثلي مرهقاً  
حتى رحلت فكنت خير موفق  
فإذا ينازعك الحنين فإنه  
أنت الذي ملّ الزمان غناؤه  
وطوى الزمان بعيدة وقريبه  
كم دق من قلق به وتسهدت  
وتوهجت جنباته ودماؤه  
واليوم والدنيا صراع أصاغر  
يلقى على جمرات ماضيه الثرى  
شلال نور لم يزل في صمته  
جماع أدركت السلامة قبلها  
وعرائس الأحلام كيف تركتها  
فالناس ما كانوا وأنت خبرتهم

خالي الوفاض مشرد التفكير  
وارتحت من أسر ومن مأسور  
نزوات عاطفة وحلم ضرير  
طرباً فأب بشر كأي غدير  
في خفقة للدهر غير نزور  
حى خيال بالمشاعر ثوري  
بالشعر والأشواق عبر دهور  
هذي حصائد عمره الموثور  
تعباً ويضرب حولها يستور  
نجوى هدير يلتقي بهدير  
تجني عليك نوازل المقدور  
لعرائس في العالم المنظور  
والدهر ما غادرت غير عصير

أهتز في درب المنى والخوف من  
إن حطَّ بي منها لغوب في مدى  
ما بين ناب مملك في غيره  
ووجدت نفسك في الظلام مباركاً  
وغفوت بعد سري وإن قصر المدى  
عبء السنين يؤودني وضميري  
وأحط بي في ظل تاسابور  
في غاب هذا العالم المسحور  
وقصرت خطو التيه قبل كرور  
بعدا وضاق بها عزيم خبير

\* \* \*

أو بعدما أقلعت من شظ النهى  
وقطعت ما بين الهوى والعقل من  
ترتد لم ولمن وانت عرفت ما  
جماع لا ترجع فتلك نصيحة  
في لحظة بين الدجى والنور  
خيطة فكنت العقل في تقدير  
دنيا ابن آدم من دم وزئير  
واسمع نصيحة صاحب كمنير

### منير صالح عبد القادر ١٩٧٣

كان الشاعر جماع قد أرسل للعلاج في بيروت لاستعادة قواه  
ولرجوعه الى عالمنا، وكنت قد أحببت أن يظل في دنياه التي اختارها  
لأنه لا يحسن الصفات التي يتصف بها العقلاء فتوجهت اليه لأخبره  
بمشقة الرجوع وما يلقاه الراجع من اضطراب بين الحقيقة والخيال.

## المقدمة

ليس القارئ بحاجة إلى معرفة رأيي عن نفسي، وعن شعري في كثير وخير له ولي أن أضع قصائدي نفسها أمامه، فيقرأها ويسلط عليها حاسة نقده وما أحسبه إلا خارجاً بحقيقة فيها من الموضوعية والتجريد قدر غير يسير، وهي:

ان اتجاهي في الشعر، ولا أقول مذهبي، يحترم الواقع ولكنه يريد له الإطار الفني، ولا يضمن عليه بالنظر الجمالية. ويساهم في دفع الحياة إلى الأمام، ولا يجرد الشعر من أجنحته، ولكنه يأبى التحليق في أودية المجهول ومتاهات الأوهام. ويحب الحديد لا لأنه جديد ولكن للخلق والابتكار. ويحب الانسان وينفعل للطبيعة. وليس هو رد فعل لاتجاه أو تأكيداً لآخر.

هذا هو الطابع الذي أظن أن شعري قد انطبع به شئت عامداً أو لم أشأ فتكويني في جملته يتجه بي هذه الوجهة. ولو أردت لشعري غير ذلك لعصافي وشق علي، فهذه القصائد هي من نفسي ومطابقة لها. وهي ومضات في حياتي بين الحداثة والكهولة، أردت لها أن تكون



لحظات خالدة، وهي كما يستخلص القارئ ليست صورة لمرحلة واحدة.

هذه المجموعة التي أتقدم بها إلى القراء هي أول مجموعة تنشر من شعري، وليست هي كل المستوى الذي أتطلع إليه ولكنها المدى الذي استطعت أن أبلغه في حياة مضطربة كالعاصفة، لا يستطيع الإنسان أن يصفو فيها، أو أن يتنفس في هدوء أو ينظر إلى الآفاق. وحتى طبع المجموعة فإنه لو لم يحظ برعاية الأصدقاء الذين تحيا في نفوسهم قيمة الفن لكان من الممكن أن يطوح به التسويف النفسي عبر السنين.

فأتقدم إليهم أعمق شكري، وأبسط للقارئ أسباب المذرة. ثم إن هذه المجموعة كان بعضها قد ضاع مني فعاونني الأصدقاء في الحصول عليه فأكرر شكري إلى الأصدقاء الذين لولاهم لما اجتمعت هذه القصائد وانضوت في هذه المجموعة.

وليست هذه المجموعة هي كل ما كان من نظمي، فبعض القصائد ما زال حتى الآن رهن الضياع، وربما وجد مكانه في مجموعة أخرى غير هذه، إذا اتسع لذلك العمر. وبعض نظمي من محاولات الحداثة التي كانت تجد احتراماً ولكنني أراها دون ما أريد فلم أثبتها في المجموعة، ولم أمنحها النسبة إلى شعري.

وبعد فإنني لم أشأ أن أنثر للقارئ كل ما لدي من خواطر، أثارها في نفسي موضوع المقدمة. فما زلت أذكر ما كنت أجده من ملل عندما أسترسل في قراءة المقدمات الطويلة. فإلى القصائد.

إدريس محمد جماع

## من دمي

من دمي أسكب في الألحان روحاً عطره  
ورؤى النفس وأنداء الأمانى النضره  
وشجّوني وحياة بالأسى مستعره  
خلق الزهرة نفى لتعيش الشمرة



تذهب الساعات من عمري قرباناً لفني  
أتبع الموجة طرقي ولها أرهف أذني  
وانطباع الزهر في الغدران يستوقف جفني  
وانتفاضات جناحين على أوراق غصن  
ولقد أسبح في النعمة من كون لكون  
هبة للفن دنيائي وروحي غير أي...



هل سألت الزنبق الفواح عن سر العبير  
مثله أرسل شعري إنه فيض شعوري  
إنه آهات أحزاني وأنغام سروري  
إنه أنفاس روحي واختلاجات ضميري

وجد الشعر مع الإحساس في أولى العصور  
هو في الدنيا مدام عتقت منذ دهور  
سبح الأول في نشوتها مثل الأخير



صور أحياءها في عالمي رغم قيسودي  
لحظات من حياتي أودعت سر الخلود  
ولقد تعبر أعماراً إلى غير حدود  
أنا من نفسي إلى غيري تمتد وجودي



عندما تصحو الحياة في دمائي فأغني  
ينفخ الإحساس مزماري ويسري بين لحي  
نغم من كل ما أشتار من أطياف حسن  
تلتقي النشوة والفرحة فيه والتمني



وإذا ما زحمت نفسي شجون طاغيه  
وترامت كالسيول انفلتت من راييه  
والتقت عارمة جياشة في هاويه  
فعزيفي هو أصداء شجون عاتيه



إن تلمست وجودي في لظى مضطرم  
وتراءى بين عيني سراب العدم

ودعني الروح أن أسمو فوق الألم  
عادني الشعر وكانت منه عليا النغم



عندما تصدأ نفسي أجتلي وجه الطبيعة  
أقبس الفن وأبغى نشوة منها ربيع  
لحنها لحن من الفجر وأحضان مريع  
وأهازيج رياح عاصفات ووديع



شاركتني هذه الأكوان أفراحي وحزني  
في هنائي يحتمي العالم من نشوة دني  
أرمق الدنيا فألقي بسمتي في كل غصن  
وإذا أظلم إحساسي ونال الحزن مني  
شاع من نفسي شحوب وسرى في كل كون



مثلا تمتد للروض هناءاتي وبؤسي  
يفرح الروض فتحيا فرحة منه بنفسي  
ويغني فتغني بين أمواه وغرس  
وحنان العش دفء في دمي يغمر حسي  
وإذا هدم شاعت وحشة منه بنفسي

## نشيد قومي

نعم لبيك أوطاني  
كله أضواء إيمان  
وأبني خير بنيان  
تقدم أنت سوداني

هنا صوت يناديني  
دمي وعزمي وصدري  
سأرفع راية المجد  
هنا صوت يناديني

\*

بأرض النبل والطهر  
وحب في دمي يجري  
الأمس من أيامه الغر  
وأقضي رحلة العمر  
تقدم أنت سوداني

سأمشي رافعاً رأسي  
ومن تقديس أوطاني  
ومن ذكرى كفاح  
سأجعل للعلم زادي  
هنا صوت يناديني

\*

نحقق مشرق الأمل  
بهيجاً وارف الظل  
نعم والفلاح في الحقل  
فخيرك غاية البذل

فيا وطني سلمت غدا  
سنجعل أرضنا خلدا  
فباسمك يعمل الصا  
وإن تبذل جهود فتى

هنا صوت يناديني      تقدم أنت سوداني



مضى عهد مضى ليل      وشق الصبح أستارا  
فلا ذل ولا قيد      يكبلنا ولا عارا  
نصون لأرضنا استقلالها ونعيش أحرارا  
هنا صوت يناديني      تقدم أنت سوداني



## هذه الموجة

تتساح دائماً موجة التحرر الى مدى أبعد

فيضان زاخر بين الأمم  
تكسح الذل وتجتاح الرمم  
يقذف البركان أشلاء الحمم  
تحضن العالم أمواه الخضم



هذه الموجة من هذا الخضم  
ومن الموجة فاضت لجة  
بين صيحات تعالت مثلها  
والتقى التيار وساح كما

كانبعث الفجر من كهف الظلم  
لطنخ الأرض وعادى وانتقم  
فاجر الإحساس تياه القدم  
يظلم الحق ويدني من ظلم  
غير بغض الشعب ما دام عزم  
وطغت لجته ثم التطم  
وكما ينهزم الليل انهزم  
بملا الأرض حياة بالنغم  
لشعوب ظامشات وأمم  
نضمر النبات ثراها وابتسم  
جنة الفكر ومراقبة الهمم

من دجى العسف بدا مولدها  
شهد التاريخ كم من فاتح  
من جنون العسف يمشي ثملاً  
يغرس الشر ويسقي غرسه  
ما الذي ينجيه من بركة دم  
قد بدا من ثغرة فيض السقى  
فمضى ثم مضت آثاره  
ومشى المحكوم نشوان الخطى  
وتخبطت أرضه أفراحه  
نسمة لومس بيذا نفحها  
ستظل الأرض ما دامت لها

عاش للخير وتقديس القيم  
غمرتنا وكلانا محترم

وإذا عائق روحاً عطرها  
أنت مني أنت إنسان إذا



رحبة النفس وآفاق القلم  
هتف الفتيان لبيك نعم  
تنشر الأقطار من لحد العدم  
نفس حر قدست هذا الحرم  
وشدا الجالس في ظل الهرم  
نعمة من فيضها كل النعم  
وشعوب من بعيد وأمم  
فشجا حراً بأمريكا النعم  
فهي لحن واحد فيه ضمير

حسب هذا العصور روح زحمت  
كلما امتدت فحيث أمة  
إنها حرية دافقة  
صعدت تخشع في الدنيا لها  
طرب الشرق وغنى عرب  
إنه حر وحرية  
وتغنى حر أوروبا بها  
ثم دوى الطبل في أفريقيا  
نغمات صعدت وامتزجت



من صدى الفرحة في رفع العلم  
طرب العيد وتجميد الحلم  
رحبة التاريخ فالقيد انحطم  
وسمت فيه وقالت لا تنم  
فهي تسري مع أنفاس النسم

عزف السودان لحناً خالداً  
وأفقنا في سنى الصبح على  
ومشى الشعب طليقاً داخلاً  
بعثت فيه حياة حرة  
هذه النفحة مهسا حبست



## رسالة الحياة

إن الذي بماتِهِ  
هجر الحياة وسحرها  
وحياته بالحب قد  
كانت تمازج غيرها  
يولي المحبة قومه  
منحوه أو بخلوا بها  
بيلاده قد عاش حـ  
حتى مات ينشد خيرها  
ويشب نار جهادها  
دهراً ويرفع قدرها  
يكفيه نبلاً أنه  
أدى الرسالة وانتهى

## من سَعر الكفاح

أُقيمت في حفلة أقيمت لتكريم المجاهدين الذين سجنهم الانجليز بالسودان في أيام اشتعال الحركة الوطنية لتحرير البلاد .

قلوب في جوانبها ضرام  
يظن العسف يورثنا انصياها  
ولا يوهي عزائمنا ولكن  
يفوق النار وقدنا واندلاعا  
فلا والله لن يجد انصياها  
يزيد عزيمة الحر اندفاعا



سناخذ حقنا مهما تعالوا  
وإن هم كتموه فليس يخفى  
طغى فاعد للأحرار سجنا  
وإن نصبروا المدافع والقلاعا  
وصير أرضنا سجنا مشاعا  
وإن هم ضيموه فلن يضاعا  
ويعتلفان ضيقاً واتساعا  
هما سجنان يتفقان معنى

## أصوات

أصوات ترعد مدوية في نفيير الجهاد

أشعلوها فلن نهون	وليكن بعد ما يكون
صيحة الحر صيحة	تداعى لها السجون
في قلوب الشباب نا	ر وفي عزمه أتون
فالجهد الجهاد ما	دام في السرح غاصبون
رب يوم تظل تش	بدو بأصدائه القرون
كلنا عزمة وأم	لا الأمانى أو المنون



# نيمز الحريه

برلمان البلاد بصرخ في وجه الاحتلال

بأجل لحن رن في قيثاره  
تتناثر النيران من أوتاره  
وشدا به العزاف في مزماره

شعب يغني يوم عيد فخاره  
لحن يفيض حماسة فكأنما  
غنى به الحادي فكان نشيده

\*

وتوحدت في البرلمان وداره  
متدافع كالسيل في تياره  
ديست وتمسح عنه وصمة عاره  
وضاءة كالفجر في أنواره  
عانت من المحتل واستعماره

واليوم آمال البلاد تجمعت  
هتفت تطالب بالجلاء وعزمها  
لترد للوطن العزيز كرامة  
لاحت تباشير الخلاص وأشرقت  
ورؤى الغد المأمول تطرب أمة

\*

رغم الفروق ورغم بعد دياره  
وبداية المرجو من أثماره  
فك المصفد من قيود أساره

فالיום يطرب كل حر في الثرى  
هو عيدنا المأمول عيد كفاحنا  
هو عيدنا بل كل شعب عيده

## وداع المحتل

كلما اليوم طاح	في دماء الشفق
عند تلك البطاح	وتبدى الفسق
أثخننتني جراح	عند ذكرى الأول
من صريع السلاح	في سفوح الجبل

•

دمنا قد جرى	وازدهى الفاتحون
جثموا في الثرى	سادة يحكمون
يسلبون الورى	خير ما يملكون

•

وقفوا مسلولين	في الصباح الظلام
هدموا النائمين	ليطيلوا المنام
أرض تلك الفلاة	والربوع الفساح
تركوها موات	لسوافي الرياح
أين منها النبات	ونضير الوشاح

•

تركوا بيننا ذكرا كالمفتام  
وجلوا من هنا بعد طول المقام



خطوهم في التراب موشك أن يزول  
أنكرته الرحاب لفظته العقول



## نشيد العالم السوداني

أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم
كالنقى أنت طليق	كاتبها النفم
أنت حر فامش حراً	صاعداً في القمم
ثائراً قيدك أشلاً	طليق القدم
أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم

\*\*\*

بالفداء بالدماء	بالإخاء بيننا
قد صمدنا في النضا	لر نشد استقلالنا
أقبل الصبح المضي	بالحياة والمضى
أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم

\*\*\*

ظلمت أرضك والحد	د تراءى في ثراها
راية تشمخ في الأفق	في رفانها سناها
خفقها رجس قلوب	نسجتها من مناهها
وانثفاضات شباب	يتسامى في حماها

أنت حر فامش حرا      تحت خفق العلم

\* \* \*

ررفت فوق ضفاف	كل ما فيها يروء
وربع سال فيها	صاخب الموج دفوع
ذروة لسطير إن مرّ	حواليها خشوع
صورت وثبة شعب	فيه للفقير نزوع
أنت حر فامش حرا	تحت خفق العلم





## نضال لا ينهي

من وحي الذكرى الأولى لعيد الحرية

أدرك الزورق شطآن المني  
وإلى حرية أفضت بنا  
وأناشيد تدوي كلنا  
ورياض زاهيات غدنا

بعد موج لا يخبئه السني  
ومن الشطآن هبت نسمة  
طرب طباغ وحس مفعم  
وبدا بين عيون ثرة



ومضى عام على فرحتنا  
ما جنينا منه إلا بؤسنا  
من قتام الأمس حریتنا  
بل حياة لبني أمتنا  
إنه أقدر قدس عندنا  
تجدوا الجنة في ساحتنا

نحن في العالم شعب طامح  
وتولى نصف قرن قبله  
بدماء وكفاح برزت  
وهي ليست حلوة نلبسها  
والذي سال دم من أجله  
أفسحوا الطرق لحریتكم



لو بدوا في ساحة العيد هنا  
وأياديهم إلى صم القنا

أمل الأجداد في أجدانهم  
والألى قد صرعوا في كرري

والألى قد أطلقوا بركائهم  
غرسوا النخوة في تاريخنا

وجحيم الظلم يعوي بيننا  
بدماهم وجنيننا غرسنا

\*

جثت يا عيد بألوان الجنى  
وتدفقت حياة فأضف  
إنها الكأس التي ما ذاقها  
نشوتي من سكر قومي وعلت  
رفرفت في كل قلب بهجة  
لك نرجو كل يوم ظفرا

والنضارات الى سرحتنا  
هذه الكأس إلى نشوتنا  
طالب النشوة إلا أدمنا  
كل ما يرهق حسي من ضفى  
تشبه الخفاف في ذروتنا  
في حياة الناس يا رايتنا

\*

نحن قوم ما تسراى بيننا  
سدت الغاية فلننشىء لها  
كل معيار لمدينا معلم  
فاجعلوا التقدير منصبا على  
إنها جنسنا إلى أجنادنا

حسن إلا نشدنا الأحسننا  
مثلا قومية تدفعنا  
للذي يضمه الغيب لنا  
مثل محرس مستقبلنا  
وسلاح لحمى نهضتنا

\*

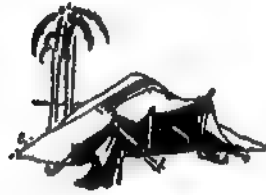
إصداحي يانفس في فيض السنى  
نحشد اليوم لذكرى ظفر  
وسيجني كل بيت ثمرا  
أمس صوت القوم دوى ههنا

وانسجي سحر المرآي حولنا  
كم دم سال له من حشدنا  
مثلا ضحى له في أمسنا  
ليدوي الطرق في مصنعنا

ولكي يجري ماء دافق	ونضير النبت في أربعنا
ولدنيا يحي الخوف بها	ولعلم ولمجد يبتنى
يرجع الغازي بسخط ودم	ولقد عدنا بما يسعدنا
وسلاح الحق أمضى هكذا	قال ما دوت به جارتنا

\*

يومنا ذكرى كفاح ومنى	تحشد البهجة في حاضرتنا
وسنمضي وسنمضي قدما	وسننفي كل ما يشغلنا
عد إلينا أيها العيد غدا	بالذي ننشده في غدنا



## جنون الحرب

قد كان مسقط رأسها      بالغاب في أولى السنين  
وترعرعت لما تغدّ      ت من دماء الأولين  
والآن تكلؤها وتر      عاها علوم المحدثين



تبدو بوجهه تقشعرّ      له جسوم الناظرين  
عكست ملامحه الخرا      ثب والضحايا الهامدين  
وجه يبت من الكآ      بة كل إحساس دفين  
صدمت دمايته وقسوته نفوس الأمنين  
أخذت على الناس الطر      يق فقابلوها محنقين  
من كل أهل الأرض من      كل الشعوب وكل دين  
ولسوف تصرعهم إذا      لم يصرعوها مسرعين



برز الخطيب منفخاً      أوداجه مستكبرا  
قال اعلموا يا قوم أنا خير من وطأ الثرى  
خوضوا المعارك فاتحين ودوخوا من أنكرا

بشوا المخافة وارفعوا      بالسيف هذا العنصر  
إنا نعد لكل من      يرتاب موتاً أحمر  
إنا خلقنا قاهرين      وغيرنا مستغفرا

وانساب موج الجيش والتقت الجحافل بالجحافل  
حتى إذا انحسر الرغى      عاد الجنود بغير طائل  
ما خلفوا غير الضحا      يا واليتامى والأرامل  
غير المشوه والحزين      وغير أطلال المنازل  
وإذا نظرت نظرت للمرأى الكئيب وأنت ذاهل

نظر المظفر للدماء      وللخرائب وهو مساك  
قال ارجعوا يا قوم بسا      لأجساد إن النصر باهر  
ولقد ملكتم غيركم      بين البطولة والمفاخر

شتان شتان الألى      صاروا لقومهم فداء  
ليخلصوا أوطانهم      من كل ذل أو شقاء  
للعيش في حرية      وليرفعوها للسماء  
والخائضين الحرب من      أجل المطامع والدماء  
ليس الخراب بطولة      إن البطولة في البناء

## نشيد الجامعة الخرطوم

أغمري الوهاد والنجاد والمهاد بالسنى  
يا منار العلم والعلم حياة شعبنا  
في هدى الفكر ادفعي الجيل لنبي غدنا  
أنت للشرق وللدنيا كما أنت لنا

\*

إن في الأعماق صوتاً صاح يا حر تقدم  
أنا حر ودمائي من حماس يتضرم  
وسأبني مجد قومي ها هو القيد تحطم

\*

يا حمى الفكر وفي الفكر حياة وخلود  
رمز انسانية لم تدر ما معنى الحدود  
حرري الأجيال من أغلال جهل وجمود  
وارفدي من فيضنا مجمع أنهار الوجود

\*

خرجي في كل فن وابعثهم رسلا

وانشدي للوطن الباقي ازدهارا وعلا  
جمعت آماله فيك فصارت أملا



غمرقنا هذه الدار إخاء وسلاما  
ألفت بين عقول تمنح الفكر احتراما  
وروت من خلق العلم نفوساً تتسامى  
تكبر البحث وتمشي في هدى العلم دواما



ولدت كالفجر في مولد سودان جديد  
وستحييا وسيحيا هو حراً في صعود  
فاسعدي يا موطن العلم ويا أرض الحدود



## رحلة النيل

النيل الخالد في رحلته نحو المصب عبر المدن والمغاني والعصور

وساكنو النيل سمار وندمان	النيل من نشوة الصهباء سلسله
من القلوب التفاتات وأشجان	ونخفة الموج أشجان تجاوبها
في جانبه وكل العمر ريعان	كل الحياة ربيع مشرق نضر
يحفها موكب بالعطر ريان	تمشي الأصائل في واديه حاملة
له صدى في رحاب النفس رنان	ولللخمائل شدو في جوانبه
والليل ساج فصمت الليل آذان	إذا العنادل حيا النيل صادحها
وباكترته أهازيج وألحان	حتى إذا ابتسم الفجر النضير لها
واستقبلته الروابي وهو نشوان	تصدر النور من آفاقه طرباً

\*

يحدو ركاب الليالي وهو عجلان	تدافع النيل من علياء ربوته
على المدارج أزمان وأزمان	مامل طول السرى يوماً وقد دفنت
في كل مغنى بها للسحر إيوان	ينساب من ربوة عذراء ضاحكة
من المفاتن أتراب وأقران	حيث الطبيعة في شرخ الصبا ولها
سهل تضير وآكام وقيعان	وشاحها الشفق الزاهي وملعبها



ورب واد كساه النور ليس له	غير الأوابد سَمَّار وجيران
ورب سهل من الماء استقر به	من وافد الطير أسراب ووحدان
ترى الكواكب في زرقاء صفحته	ليلاً إذا انطبقت للزهر أجفان

\* \* \*

وفي حمى جبل الرجاف مختلب	للساظرين وللاهلوال ميدان
إذا صحا الجبل المرهوب ريع له	قلب الثرى وبدت للذعر ألوان
فالوحش ما بين مذهول يصفده	يأس وآخر يعدو وهو حيران
ماذا دها جبل الرجاف فاصطرعت	في جوفه حرق وارنج صوان
هل ثار حين رأى قيلاً يكبله	على الثرى فتمشت فيه نيران

\* \* \*

والنيل مندفع كاللحن أرسله	من المزامير إحساس وجدان
حتى إذا أبصر الخرطوم مونقة	ونحالت اهتزازات وأشجان
وردد الموج في الشطين أغنية	فيها اصطفاق وآهات وحرمان
وعربد الأزرق الدفاق وامتزجا	روحاً كما مزج الصهباء نشوان

\* \* \*

وظل يضرب في الصحراء منسرباً	وحوله من سكون الرمل طوفان
سار على البيد لم يأبه لوحشتها	وقد ثوت تحت ستر الليل أكوان
والغيم مد على الأفاق أجنحة	ونام في الشط أحقاف وغدران
والليل في وحشة الصحراء صومعة	مهيبة وتلال البيد رهبان
إذا الجنادل قامت دون مسربه	أرضى وأزبد فيها وهو غضبان

ونشر الهول في الأفاق محتدماً      جَمّ الهياج كأن الماء بركان  
وحول الصخر ذراً في مساريه      فبات وهو على الشطين كثنان  
عزيمة النيل تفني الصخر فورتها      فكيف إن مسّه بالضم إنسان



وانساب يحلم في واد يظللله      نخل تهدل في الشطين فينان  
بادي المهابة شماخ بمفرقه      كأنما هو للعلباء عنوان



## وفد البيان

ألقيت في تكريم وفد الصحافة السوداني ببيت السودان بالمبتديان بالقاهرة في  
أيام استعمار الحركة الوطنية .

يا وفد حياك الربيع وطالما  
ملا الخمائل والشواطىء والربى  
ما هز أعواد المنابر قائل  
إلا حكى لحن الربيع وسحره  
أنا ما نظمت الشعر يوم لقائكم  
حيثك يا وفد البيان خواطر  
يهفو لمقدمك الشباب مردداً  
أسر المشاعر زاهيا مترنما  
شعراً وأطرب بالنشيد وألهما  
أو مسّ أوتار الشعور وهوما  
أو كان عن سحر الربيع مترجما  
لكنما طربي طغى فتكلما  
نشوى تطوف حول ركبك حوماً  
لحناً بقيثار النفوس منغما

\* \* \*

وهج الجهاد يشع من أقلامكم  
وإذا الحوادث أرعدت وتلبدت  
إني لأبصر في ضياء وجوهكم  
فيزيد من عزم الشباب تضرما  
سحبا وأغطش ليلها وتجهما  
فجراً ينير لنا الطريق المعتما

\*

باغ یظن قواه توهم عزمکم  
کم وقفة میمونة كانت لکم  
وطنية سنعد من نيزانها  
ساءت مآربه وساء توهمها  
دوى صداها بين أرجاء الحمى  
للمعتدين على الحقوق جهنما



# السودان

ثابت الأقدام يمشي في وثوق للحياه للحياه  
الجلال الحق والعزة تمشي في خطاه في خطاه  
صارم العزم أبي صوته صوت الإله الإله

صيحة الحر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه

قف تأمل ها هو الظا فر يجتاز السدود  
رددت أنغامه الدنيا وحياه الوجود  
تنثر العلواء في أقدامه أبهى الورود

صيحة الحر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه

موكب الآمال يحدو ه إلى جيل سعيد  
وابتسامات الغد المشرق تبدو من بعيد  
إنه السودان يخطو في سنى العهد الجديد

صيحة الحمر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه



## أنت إنسان

أنت إنسان بحق وأنا      بين قلوبنا من الحب سنى

\* \* \*

كل يوم صور عبر الطريق      تزحم النفس بها ثم تفيق  
ليس ما هزك حساً عابراً      إنه في الصدر إحساس عميق  
هو إنسانية قد وصلت      كل نفس بك في ربط وثيق

\* \* \*

إن رأيت الشيخ يرعاه السقم      أترى في النفس شدواً من نغم  
أم الى صدرك يمتد الألم      أنت إنسان بحق وأنا  
وإذا ما اندفع الطفل اللعوب      لعناق الأم من بعد وثوب  
أولا يغمرك الحسن الطروب      أنت إنسان بحق وأنا

\* \* \*

هذه النفحة تسمو في نفوس الأنبياء  
وهي في المصلح تنساب حياة في الدماء  
وهي للخير طريق وهي للحب نداء

وإذا ما سقط الطير الجريح  
يفضرب الأرض بريش ويصيح  
وتلمست بجنبيك الجروح  
وهو مخضوب على الأرض طريح  
حول زغب من الطير تنوح  
فبحق أنت إنسان وروح





## فجر من الصداقة

وسنحيا في إخاء دائم  
وبعضون من شعوب العالم  
لحمى العدل ودفع الظالم  
صنت غيري من طماح الداهم  
يغمر الأرض بفجر باسم  
تلتقي آمال كون حالم  
ليس في تحطيم صرح قائم

أنت إسان وهذا نسبي  
بدمائي أشرفت حرיתי  
وهي ليست لي وحدي إنها  
إن أصن حرיתי في وطني  
قد توحدنا معا في حلم  
في مدى أرقى وسلم راسخ  
وطريق المجد في أن نبتني



تتأخر فيه آمال الشعوب  
والدم المسفوح في ساح الحروب  
ويبث الأمن في كل القلوب  
كلما استجمع شعب للوثوب  
طاف في واد من الوهم رحيب  
لنراها واقعاً غير مشوب  
تبعث البهجة في الحس الطروب

بسمه الفجر اسفري عن عالم  
عالم يبغض أطماع القوى  
يصل الناس بحب شامل  
همه دفع القوى لا هدمها  
إنه ليس بدنيا شاعسر  
إنه الأموال قرت في الثرى  
حيث الأرض تباشير له

لحياة يشرق البشر بها

ولدنيا تمحي فيها الكروب

\*

عالم يشهد فيه المعتدي  
والذي ينشده من مغنم  
ساد رأي الناس فيه إنه  
عادل إن خضع الكون له

غضبة تسري الى كل مكان  
كله يمضي ويطويه الزمان  
في حياة الناس ظل للأمان  
رفرف السلم عليه كل آن

\*

ما يريد الكون من تجربة  
فالذي يبذله من طاقة  
وصداقائي وانسانيتي  
نظرة للأمس تبدي صورا  
حسبنا تلك المآسي ولنكن  
من ضمير الناس دوت صيحة

ترجع الإنسان دهرأ للوراء  
مستحيل لدمار ودماء  
تتوارى في خراب وعداء  
ثقل الحس بسفك الأبرياء  
عالماً متجهأ نحو النباء  
أمم العالم عيشي في إخاء



## روح السودان

وطن روحه من معان وضاء  
طهره كالسني أرساته السماء  
يدفع الناس نحو العلا والمضاء  
في طريق الخلو د طريق البناء



روحه اعتصرت من شذى من سناء  
من بطولات أمس جرى في الدماء  
صحف بالرجو لة فاضت ملاء  
وأمني غد حافل بالنماء  
من كمال الإباء ونبيل الوفاء  
وجمال الإخاء وحب الفداء  
وسمو ولكن بغير انتهاء  
عكست فيه إنسانية الأنبياء  
مزجت فيه وانبثقت كالضياء  
وطن روحه للترقي حذاء

وصفات العلا      منحه النقاء



وإذا المارقون	كفروا النقاء
ومشوا يلبسون	صفحات افجاء
إنهم غيره	وهو منهم براء
هم وجوه احتلا	ل طواه العفاء



## الفجر المرتقب

ألقيت القصيدة بالمهرجان الأدبي بالأبيض سنة ١٩٤٥ وأحرزت جائزته وضاع جزء كبير منها.

أمة للمجد والمجد لها	وثبت تنشد مستقبها
روّ نفسي من حديث خالد	كلما غنت به أئملها
من هوى السودان من آماله	من كفاح ناره أشعلها

\* \* \*

أيها الحادي انطلق واصعد بنا	وتغير في الذرى أطولها
نحن قوم ليس يرضى همهم	أن ينالوا في العلا أسهلها
وقريباً يسفر الأفق لنا	عن أمان لم نعش إلا لها
إنه الفجر الذي يصبو له	كل ملهوف غنى نيلها

\* \* \*

لكأنى بالعذاري نهضت	وبناء الجيل أمسى شغلها
بهوى السودان غنت لحنها	وأدارت باسمه مغزلها
نهضة نادت فتاة حرة	وفتى كي يحملها مشعلها

## صوت الجزائر

يهتز وقعك في المشاعر      يا صوت أحرار الجزائر  
لحن إذا مسّ الشعو      رفكل من في الأرض شاعر  
صوت تجمّع في انبعا      ث دويّه صوت الضمائر

\*

هم والقوى . . وبصفكم      كل الجموع فمن يكائر  
حشدت قلوب إنما      جيش القلوب أجل ناصر  
غضب تعالى جارفاً      غير المذائن والدساكر

\*

جثموا بأرضك غاصبين ومهدوها للمهاجر  
ماذا يقال لهم وحققك كانبلاج الصبح سافر  
أين المبادئ أين ما      غنى به أمس الأكابر؟  
هم في سبيل بقائهم      عقوا أبوة كل ثائر  
هيهات للمحتل أن      ينزاح إلا وهو صاغر

\*

إن يقمعوا فدوي لحسك في القلوب له قياثر  
وإذا تكاثفت الخطو ب فللخلاص هي البشاثر  
إن العروبة في العرو ق دم لهذا الخطب فائثر



لأن الحديد خبا اللهب أمام عزمك فهو قاهر  
ما دام ملء الصدر إيمان فما الطغيان قادر  
تحرير أرسك منه عندك من مقدسة الشعائر  
نحتوا الضغائن في القلو ب لتسلموها للأواخر



## في وجه العدوان

بي ما بصدرك يا مصري من هب  
وشجيرة الحق والتاريخ والنسب  
عم البلاد ذهول لا تحدده  
حدود أرض ومشبوب من الغضب  
هذا الدم الفائز المهتاج نبهه  
ناراً ونحرق منه كل مغتصب

\* \* \*

بدا على مشهد من كل ذي خلق  
ظلم صريح وحق غير محتجب  
لا عيش للناس في دنيا طرائقها  
من شرعة الغاب لا من شرعة الكتب  
إن الحقوق هي تحمي قداسته  
مشاعر الناس من عابٍ ومنتهب  
فعالم اليوم جسم واحد وسرى  
فيه الأسى سريان الخس في العصب



شب الصراع ولولا حكمة بقيت  
في الكون لا امتد في الدنيا سرى اللهب  
وحكمة الكون ما دامت مسيطرة  
لا حرب أخرى فذكر الأمس لم تغب  
فيها دمار وجهد ضائع ودم  
وما تشاء من الأهوال والريب

\* \* \*

يا مصر بددت أحلام الغزاة ضحى  
وخايلت وهمم أمنية الغلب  
قداسة الحق داسوها بأرجلهم  
حق جرى دمها في كل منسرب  
وكم دم تصدم الدنيا بشاعته  
فيجرف الناس في سيل من الغضب  
يحمي الحياة لهذا الجيل فيك وفي  
كل الشعوب ويضفي السلم في حقب  
والناس رغم فروق الجنس كلهم  
للمحق أجناد جيش صاخب لجب  
إن يحكم الأرض رأي الناس لست ترى  
بها مكاناً لظلم لا ولا رهب  
أق لنصرك شقى حسبهم صلة  
بغض لظلم وإنسانية النسب

\* \* \*

نازلت يا مصر من راموك واعتسفوا  
ونحن بين شديد السخط والعجب  
كل العروبة لما مسّ إخوتهم  
بأس المغير سعوا في نخوة العرب  
وهزّ ما رسب التاريخ في دمهم  
من البطولة والأجناد في الحقب  
عروبة وحدة الإحساس تجمعها  
كما التقت في اتحاد الأصل والحسب  
ونحن يا مصر شعب من خلائقه  
بغض التجني ورثناه أباً لأب  
وكم يد لك في ماضي الكفاح بنت  
لنا الحياة فما ننساك في كرب  
وبور سعيد نشيد ملء صفحته  
بطولة وحاس دافق عربي  
وكل ساكنها أجناد معركة  
وطفلها في الوغى ينقض كالشهب  
ما راعها زاحف يصلي شوارعها  
ولا الردى هابطاً من مريض السحب  
ولا البوارج فوق البحر تقذفها  
والنار تنصب من بعد وعن كذب  
ولا حياض دم المستشهدين بها  
وما تبدى من الأطلال والعطب

سا راعها بل أثار النار في دمها  
فأوردت ظالمها شر منقلب

\* \* \*

وكل أرض تراءت بور سعيد بها  
وانتاب ساكنها قاس من النوب  
لو أدركوا قيمة الإنسان ما جمحت  
بهم لمقتل حر نزوة الارب  
وما يساوي الذي تحوي خزائنها  
مجرى دم واحد في الأرض منسكب  
وشعلة الحق من ينفخ ليخمدها  
يزد توهجها وقدأ ولا يصب  
بنو الفداء بنو مصر وما سكنوا  
يوماً لضيم وحيا المجد كل أبي  
وخير ما ورث الأباء في وطن  
بالأرض جريرة الأوطان للعقب



## لحن الفِداء

نشيد للجنود السودانيين

إذا ردّد القوم لحن الفِدا  
وسرنا صفوفاً نلاقى الردى  
وثبنا سراعاً وكنا صدى  
ولو كان حوض الردى مورداً

✱

أعاهد قومي وهذي يدي  
حامي المقدس من مولدي  
على أن أذود وأن أفتدي  
حرام به قدم الممتدي

✱

جرى في دمائي ثبات الحدود  
كسور وقفنا لنحمي الحدود  
وحب الردى تحت خفق البنود  
كفانا من الفخر أنا جنود

✱

إذا الأرض دوت بقصف اللهب  
بطولات قومي وراء الحقب  
تذكرت في موجهها الملهب  
فأذكرى دمي وقدها الملهب

✱

بلادي التي عشت في ظلها  
حياتي وحيي وعزمي لها

بصدري ألقى العدى قبلها      وأستقبل الموت من أجلها

\*

وأدفع عن أرضها كل شر      ليشرق فيها الغد المنظر  
رجال ولسنا نهاب الخطر      وفي وجهنا لمحات الظفر

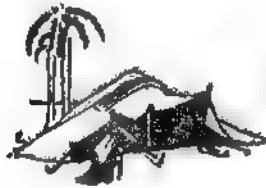
\*

وما كان يوماً هوانا الدم      ولكن نحارب من يظلم  
إذا رام ساحتنا مجرم      رأى الموت من حيث لا يعلم



## الشعر والحياة

من كل حي زاهر بوجودها	الشعر من نبع الحياة وحيه
في أغصن تمتد خلف حدودها	صور الوجود خميلة في شوكها
والماء يجري في نضارة عودها	والوحدل فيها والجداول ثرة
في نشوة والشعر نفث ورودها	وأكف أوراق يصافحها السنى
ورسالة الشعراء حطم قيودها	يحيا طليقاً والحياة طلاقة



## لقاء الفاهرة

ألفاك في سحرك الساحر  
أحساً أراك فأروي الشمو  
وتخفّل نفسي بمنزل الندى  
تخاملي من صور من سنس  
تخاملي غسطة غسطة  
ويحملني زورق الذكريسا

من طالما عشن في خاطري  
ر وأصبح في نشوة الساكر  
تخدر من فجزك الناصر  
ك فأمرح في خفة الطائر  
فما هي بسالحلم العابر  
ت إلى شاطئ الرؤى عامر



عندنا نلتقي وعندنا أجتلي  
وأصغي فأسمع لحن الحيا  
وفي ضجة الحى في زحمة الطرب  
وفي القمر المستفام السعيد  
تطالعني بين سحر الجديد  
وتبدو خلاصة هذا الوجو

مهاج من حسنك الشاعر  
ة في الروض في فرحة الزائر  
حق وفي المركب العابر  
لا تخسّته لمحة الناظر  
مد عماويل من أمسك الغابر  
د من عهد مينا إلى الحاضر



سألقاك في بسمات الرب  
ع وما شاء من حسنه الأسر

س ويطلق أجنحة الشاعر  
تشع في مجتلى الناطر  
ة في الطل في الورق الثائر  
بهيج ومن نفحه العاطر  
سجايًا من الخلق الطاهر  
م توقد في القدح الدائر  
كمون التوتب في الحادر

يقسم بهجته في النفو  
وينفخ من روحه جذوة  
ويسمعي نبضات الحيا  
صنعت البشاشة من روضك الـ  
وصفت من الزهر من طيبه  
شباب شمائله كالمدا  
وتكمن في روحه قوّة



وجاشت من قلبه الزاخر  
ل ويعلو وينصب من حادر  
يقصر من ليله الساهر  
ين كما فيه من هب مائر  
مأ فيفلت من بصر حائر  
ري ويطفح في موجه الفائر  
وتعنو لتيساره الهادر

تمايل من طرب مركبي  
وقد جدّ يطوي إليك السهو  
يسير وطيفك في خاطري  
وب في من لفحات الحند  
يسايرني النيل إلا لما  
ولكن مع النيل يجري شعور  
وتهزج روعي له ساجياً





## ظلمات وشعاع

إذا مت لا تحزني إنسي	تراب يعود الى بعضه
لقد جعلتني ليالي العذا	ب ألد الممات على بغضه
وما كان عيشي هنيئاً فاذ	كر ما كان بالأمس من غضه
ولكن في النفس معنى السرجو	لة يحتمل المر من محضه
وفلسفتي في الظلام الكثيد	ف ترى لمحة من سنى ومضه



## في ركابِ الأمل

أقلت الطائرة صاحب الديوان من الخرطوم الى القاهرة فألفها وهو في  
الطائرة .

أملِي وهبت لي الحياة      ة وكنتُ في سجن الألم  
أطبق جناحك قد بلغت فهذه أرض الحرم  
حلقت بي متهاديا      وبذبت رؤى هذا الحرم  
وأراك تجري في الشعور      ر وتستحيل الى نغم  
وبدا صباح فيه تمتزج الحقيقة والحلم  
وتحجبت عني الحياة      ة بعمدة حق ابتسم  
لم يدنها شعري ولا      لهب بجنبي اضطرم

\*  
ما ضعفت عزمي الخط      وب ولا تهالك وانقسم  
وأكاد أحسبه كعز      مك حين يقذف بالحمم  
للبحر يقذف بالعدو      وان تشبث واعتصم  
لم ننس أيام الكفا      ح وما أزحت من الألم  
يا مهجراً للأنبياء      ء وقبر سائر من ظلم  
هذا ركابي قرّ فيك      ولست غير فتى برم  
والأرض أفسح ما تكو      ن لمن تحمل به النقم

## طريق الحياة

غمشي على الدرب الطويل ولا يطيب لنا مدى  
إن الحياة بسحرها نغم ونحن لها صدى  
من مات فيه جمالها فمقامه فيها سدى  
كم عاشق لسعادة ضل الطريق وما اهتدى  
نزعوا إلى الحيوان يلتمسون منه سنى الهدى  
هي فيك وهي رضاك عنك فقيم تبحث أبعدا



## خلود الشعر

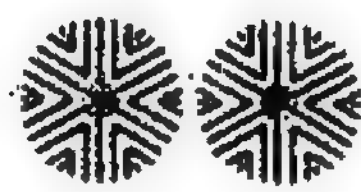
كم قصور قد كنّ سحر المآقي  
ومبلوك كانوا على الأرض ج  
وجيوش تلاحت والتقى الأ  
وكؤوس قد أترعت بسلاف  
ألهمت كل هذه شاعر الأم  
وررياض مخضلة الأوراق  
رين والجالسون في إطراق  
طال بين الإرعاد والإبراق  
في لقاء العشاق بالعشاق  
س فغنى كالزاهر الدفاق

\*

أين سحر القصور والجيش والجب  
قد محا كل هذه موكب الأزما  
سحق الدهر كل ما ألهم الما  
سار أين الندمان أين الساق  
ن حتى الصخر المشيد الراق  
ضين شعراً وها هو الشعر باقي

\*

خالد الشعر ما توثق بالنف  
وهو ابن الحياة والح  
س ومد الجذور في الأعماق  
س لم يمنح خلوداً لصنعة وطباق



# الشرق يذكرك

ملحمة للمد العربي

ألفت في المهرجان الأدبي في الخرطوم سنة ١٩٤٣

خطوات الزمان في الأحقاب      ساحر وقعها بتلك الرحاب  
رنّ في نفسه صداها فغنى      بنشيد من اللحن العذاب  
ومشى ساكراً تطوف به الذكرى على أمة بتلك الروابي  
أرضها تثبت المكسار والمجد وإن أجذبت من الأعشاب  
صور بعضها يمر كومض      من ضياء وبعضها في انسياب  
وهي بعث ووحدة لشعوب      واشتعال في روحها الوثاب

\*

من مغاني أرض الجزيرة هبت      يقظة الفكر بعد طول احتجاب  
شعّ من ملهم السماء سناها      فيباب الصحراء غير يباب  
سفهوا أمره بمكة ذهراً      ما دروا أنه فتى الانقلاب  
ومضى ما مضى وما هو يغشا      ها بجمع الأتباع والأصحاب  
ودعت مكة النهار وسالت      موجة الليل من أعالي الشباب  
رقدت فيه بين أحضان واديا      وقد لفها ذراع الهضاب  
ومشى الماجن الخليع الى اللهو وأفنى ظلامه في اصطخواب  
فاستمع للدفوف خافقة الاصدا      تدعو الى الهوي والشراب

ما درت أن عسكر الفتح أمسى      تحت جنح الدجى على الأبواب



الديار التي جفته مغانيها وصبت عليه جام العذاب  
ندّ عن أرضها ضعيفاً وعاد اليو      م في أرضها قوي الجنب  
نثّ عفواً كأن بالهزم الفا      في جرى دافقاً شعور الشباب



خطوات الزمان في الأحقاب      ساحر وقعها بتلك الرحاب  
رنّ في نفسه صداها فغنى      بنشيد من اللحن العذاب  
ثم أفضى به إلى حكمة الصديق سحر يطوف بالألباب  
نفسه كلها مضاء وعزم      وتحيل الصعاب غير صعاب  
وبدت دوحة هناك قد استلقى على ظلها فتى الخطاب  
أين نام الأمير ما هو ساج      في الثرى وهو عاهل الأعراب  
تملأ الطرف من جلال أبي حفص وتلقاك حيرة المرتاب  
أين حراسه وأين الحواشي      والجواري وطلعة البواب  
ملء أحلامه العدالة في الأر      ض وحتى أحلامه لا تحابي  
راقه عدله فنام ولو كا      ن ظلوماً هاب مرّ الذباب



موت عثمان أّجج الفتنة الكبرى فلا كان يوم ذاك المصاب  
شهد المسلمون فيه ناراً      شاحب اللون أشأم الجلباب  
قد أسيل الدم الزكي وقد أجفلت الأرض عند مسّ الخضاب  
صدع الوحدة التي تتحدى      كل شعب أرادها بانشعاب



وعلى بياننه من رحيق      عبقرى ونشوة واختلاب  
روحه تزحم الجموع وتدقق منه كزاحر في انصباب  
سيفه يعشق الجهاد وبأب      وحشة السجن في ظلام القراب

ذكريات طافت وطاقف سواها      بالأسى مرة وبالاطراب  
ثم ساس الجموع داهية الشر      ق بحلم ورهبة ورغاب  
وله الفكرة التي يظلم الكو      ن فتمشي منيرة كالشهاب

وتولى يزيد فابتذل الملك لكأس الطلا وعزف الريباب  
لكأنى أرى الكؤوس وقد حفت بصهبائها نجوم الحباب  
والجواري في قصره يتخطر      ن لحمل الكؤوس في أسراب  
نغمات الدفوق في قصره تمزج صوت الزجاج والأكواب

ما له ناصب الحسين عدا      وتفشاه بالقساة النوابي  
نشروا أكرم الدماء وأزكاها      فسالت على الرهي كالخضاب  
ما له حزر رأسه أرايتم      للتعجني وقسوة الارتكاب

وابن عبد العزيز ما بين جنبيه فؤاد المبهر الأواب  
شاع في وجهه بريق من التقوى وفي داره سنى المحراب  
رفرف العدل في حماه طليقاً      في عصور تضج بالإرهاب

لست أهتمز للفتوح فقد ير      جمع غاز بالحقد والأسلاب  
 غير أن الاسبان في جبرة الغو      طوهتك الأعراض والأغصاب  
 لم يروا جيش طارق رمز طغيا      ن إذا مسّ طهر ذاك التراب  
 لم يكن (لوذريق) يسموعن الجو      ر وفرط المجون والارتكاب  
 أين عهد الشعوب من حاكم      يسط سلطانه رهيب الجناح  
 جنة غضة ثراهم وما كا      ن لهم منه غير وطء التراب  
 وبإفريقيا فتى تتعالى      نفسه أن تقر فوق السحاب  
 وقفت دون حلمه رهبة البحر      وجيش مدجج في ارتقاب  
 فرمى البحر بالسفين وشقّ اليم      في موكب عظيم مهاب  
 خلّق النصر فوقه ومشى المو      ت حواليه بارز الأنياب  
 همست كل موجة تسأل الأخرى      وترمي بنظرة استغراب  
 فترى الجيش مبحراً والجواري      يتحدرن في عمر العباب  
 وترى الحوت إذ يمر حواليتها      مرور المجانب الهباب



هبطوا مهبط الملائكة الغرّ      فشادوا حضارة الأحقاب  
 عطروا جوها بسأزكى التعاليم      ومدوا البساط للآداب  
 فزها العلم في حقول ابن رشد      وارتقى الفن حمى ذرياب  
 وإذا طفت حول قرطبة تلقى بها      مسجداً كريم الرحاب  
 أبدعوا ما بدا لهم فيه من حسن      وجاءوا بكل فن عجاب  
 يملأ النفس روعة كل ما فيه      ويوحى بأبلغ الإعجاب





وقصور الحمراء معجزة الفن      ودنيا السمو والإغراب  
أفرغوها في قالب الحسن ألوا      نا من السحر والجلال المذاب  
ثم جاءوا بها لتفتن الدنيا      بمسحور حسنهما الخلاب  
يرهب الدهر أن يمس عليها      فهو منها في روعة واضطراب



أقلت الأمر من أمية في الشر      ق وأمسى مزعزع الأطناب  
فتولاه قادة من بني العبا      س في جيش حكمة وصواب  
مزجوا في العقول فلسفة اليو      نان مزجاً بحكمة الأعراب  
فازدهت دوحة المعارف وامتد      ت ظلالاً على جميع الرحاب  
وأى القاطفون من سائر الأر      ض الى يانع الثمار الرطاب  
لم يزل مونقاً شهياً وقد مرَّ      ت عصور على المجاني العذاب  
وليالي المأمون أضفت على النا      ريخ في الشرق أروع الأثواب  
فنن قصره به غرد الشعر على      مسمع الوفود الطراب



ذبلت زهرة الحياة وقد مرَّ      ت عصور من محنة وعذاب  
طلعت دولة التار على الشر      ق فدكت معالم الآداب  
كتب العلم والفنون تلالا      أسلموها ضحية للعباب  
هذه دجلة تدفع رجليها      وتمشي وثيدة في الذهاب  
حملت حكمة القرون وسارت      بتراث الشعور والألباب  
يسا زعيم التار إن المعاني      كتبت للعقول لا للشراب



ومضت أعصر وساد ظلام وظلام الأحقاد في الأنياب  
 أمم حست لتضرم باسم السدين حرباً تجر كل مصاب  
 وسعت أنفس من الشرق والغرب ب لنيرانها بغير حساب  
 جيشوا الكهل والشباب وودوا أن يسوقوا الجنين في الأضلاب  
 قدسوها ولو وعوا قدسوا السلم وروح الإخاء في الأحباب  
 حسبوا الدين في العداوة والسفك وظنوا الجهاد في الإرهاب  
 أنكروا في الحروب إنسانية الدين من غير شرعة وكتاب  
 والجهاد الجهاد في غلبة الحق ودفع العدوان لا في الخراب  
 أزهدوا أنفساً على مذبح الحر ب وطاف الأسى على كل باب  
 غير أن الأخلاق روح الفروسية تسمو بها عن الأوشاب



ريعت القدس ثم نادى ودون القد س نهر من السدم المنساب  
 ونسور محلقات على المو ق وسد من السيوف الغضاب  
 خيمت وحشة المكان وطافت قبضة الموت في سفوح الروابي  
 فأجاب النداء سيف صلاح الدين في سيل جيشه الغلاب  
 تزحف الخيل والكمأة عليها وتمر البلاد تحت الركاب  
 فتح القدس للقاء ذراعيه به وطاف البشير بين الرحاب  
 هتفت ألسن المآذن فيه بعد صمت ووحشة واغتراب  
 صور طالما تمر على المسلم في نشوة وفي إعجاب



وأن وانجلي عن الشرق عهد التر ك والشرق موثق في يساب

وسرت نسمة فأذكت قوى الشر      ق ومخزون عزمه الوثاب  
كمن العزم في جوانح هذا الشر      ق كالنار خلف عود الثقاب  
قلمت ظفـره وأنيابه الدنيا فأمسى بغير ظفـره وناب  
صحف من عقيدة وجهاد      تنفـح الروح في حنايا الشباب

## عند ذکرى اسخالدین



## وفنين الصحراء

عجيب الحاج بطل من أبطال السلطنة الزرقاء بالسودان وخذ البلاد وترك  
دوياً في الأجيال التي عقبته .

لواؤك خفاق إذا قصف الردى	يدا حملته مذ حر له يدا
فيا وطن الأحرار حبك خالد	على الدهر يبدي مظهر امتجددا
أراد لك الماضون مجداً وإننا	لنحيا لتحيا خالداً ومجددا
وفي بعث ماضيك الحياة لأمه	ومن أنكر الماضي فقد أنكر الغدا



هنالك في الصحراء نام مجاهد	توسد من أحجارها ما توسدا
وحيداً وفي الأفاق قد كان جمعه	يجرد عزماً صارماً ومهندا
تدفق في الأفاق شرقاً ومغربا	وصاغ من السودان قطراً موحدا



يمر ركاب الريح حولك خاشعا	ويطربه الماضي فينسأب منشدا
دويك في التاريخ مجد لأمة	تصاعد في الأجيال ذكراً مخلدا
فمن أول البانين أنت وإنني	لأكبر أن ننسأك في الأرض مغمدا
دماؤك في الأجيال تجري بطولة	وروحك تحيا في القرون مخلدا

## صانع التاريخ

مخلص السودان من قيود استعباده السيد محمد أحمد المهدي

ما زال آماداً يرن بمسمي  
هو من صهيل الخيل في وثباتها  
وصليل أسياف ومشتبك القنا  
صور من الماضي تطوف بناظري  
رجع الملاحم فوق تلك الأريج  
وصدامها وهزيم صوت المدفع  
ما بين منتشرع وآخر مشرع  
وأكاد أبلغ مسها بأصابعي



هات اروي وأعد حديثك إنه  
أطربتني وطربت أنت محدثاً  
وملأت نفسي من حديث خالد  
قاد البلاد الى الحياة مظفراً  
فكتائب السودان تحت لوائه  
شيكان تعرفهم وما هي لم تزل  
هم قلة لكن هيبة بأسهم  
كم نازلوهم في الظلام وما لهم  
كل توهج فيه وقد عقيدة  
ليذيب من سكر الحماسة مدممي  
وغمرتني من نفحه المتضوع  
من سيرة المهدي هذا الأروع  
يطأ الطفأة بجيشه المجتمع  
منصبه كالجارف المتدفع  
تتلو نشيد النصر غير موقع  
لم تبق للأعداء فرجة موضع  
غير السيوف يضيء بضعة أفرع  
يلقى الألوف به وهول المجمع

ونعيش أحراراً بهذا المرجع  
لبلوغها في حصنها المتجمع  
بحسامه وأهاب دونك فاسطعي

نادى ليرجع للحنيف شبابه  
حرية أزجي الصفوف وقادها  
أفضى لها خلف الحجاب وشقه

\*

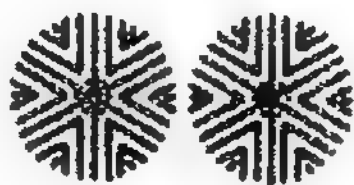
من نفس شعب بالعباقر مولع  
ما بين أسرى بالجلال وخشع  
وحمة الاسلام بين الأضلع

لك يا ابن عبد الله كل تجلة  
صيد وكنت اذا انتديت رأيتهم  
هذا سنى التحرير في جبهاتهم

\*

وخلاص شعب موثق متطلع  
أنزلت قومك في المحل الأرفع  
ليخوض حرب الظلم غير مروع  
والعيش في حرية وترفع  
برزت لنا من قدس ذاك المطلع  
أحيوا بذكر خالد لم يصرع  
إذكاء روح في الجوانب مودع  
ليحسن كفك عند هذا الموضع  
يتجمعون برغم كل تصدع

بك يا رسول البعث هبت أمة  
أعحرر السودان صانع أمسه  
ربيت شعبك - والزعيم معلم  
أهمتهم حب الحياة كريمة  
والحاضر ابن اليوم هذي شمسها  
والمصلحون هم الحياة فإن قضوا  
بك في جهاد الشعب لاستقلاله  
إن الذي رفع اللواء بكفه  
للشعب أنت أب بساحة حبه





## النضارة لا ابخفاف

بلبل يعشق الخميل مهبجا  
كلف بالحياة لا لي وحدي  
وإذا جفت الحياة من الأحبا  
أنا لا بومة تناجي\* الخرابا  
بل لكيما نعم حتى اليبابا  
ن ليست تهزني إعجابا



# شعاع خبا

في رثاء المرحوم عبد الرازق مأمور دنقلا سابقا

الكوكب الوضاء في آفاق وادينا أفل  
ونخبا الشهاب وكان وهاجاً فأسرع واشتعل  
الله من يوم طوى في ثوبه الخطب الجلل  
ومشى على أرض الشمال بنكية لا تحتمل  
فمحت نضارة شاطئيه وعاد أشبه بالطلل



أمل حياتك للجميع وراعههم فقد الأمل  
ما افتن فكر الناس في مثل الشهامة واعتمل  
إلا وهبت له الحياة وكنت مصداق المثل  
قد كنت ملء الناس ملء وجوههم ملء المقل  
فمشى الحمام إلى حياتك غير ذكرى لم تنزل  
كون يضل الفكر فيه ولا تحدده الجمل  
ضافت علوم المحدثين به وفلسفة الأول

## لوحة متجددة

في رثاء خالد الذكر الشيخ محمد جماع

ليالي أمواج تمر فإن دنت  
من الشطّ لاشت مدّها أهة حرى

ذوى حاضري حق روى النفس وانقضت  
مباهج أيامي فألحدها قبراً  
وما هي أيامي تباعاً تشابهت  
بها صور البلوى إذا اختلفت قدراً

نعتك أبي دار تخطفها الردى  
وكنت لنبع من سعادتها عمراً  
سرت وحشة منا لفقدك لم تدع  
صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نضراً  
وفي كل ما يبدو لنفسي وما أرى

وأسمع من حولي بواعث للذكرى  
وكنت حياة للذين عرفتهم  
وما زلت تحيا في نفوسهم الحرى

وقومك في حب توليت أمرهم  
 ولم تتسلط بل رأوك بهم برا  
 وكنت على الإقلال أندي لطارق  
 وتحيا بإنسانية تؤثر الغيرا  
 وما بي أن أبدي لفضلك راثيا  
 ففضلك أبقى من قصائده ذكرا  
 رثاؤك لحن بدؤه في قصيدتي  
 وفي خاطري تحيا تتمته الدهرا



# ذكرى شاعر

ذكرى المرحوم الشاعر الهادي العمري

ونفخ الأصيل وشدو القمر	تذكرني بسمات الضحى
باطوى الموت سامرها والسم	مجالس للأنس كانت عذا
دوي النشيد ونبر الوتر	تذكرني عازفا لحنه
ل الى غاية في سماء الفكر	يسوق الشعور ويحذر العقو
ح تحييه صادحة في الشجر	بياتك ضاح كوجه الصبا
يقصر عنها الجنى المعتصر	يطوف بالنفس في نشوة
وينساب منك انسياب النهر	يدير الكؤوس على المنصتين
ر وفيه الوجود بدا في صور	وشعرك فيه وقود الشعو
وسحر المروج ومجل القمر	يحادثني عنه لمع السنى
سها فتملك مني النهى والبصر	وكل المرائي التي اجتلي



فمرت وكنت كطيف عبر	عبرت حياتك خطواً سريعاً
م وعودك أوشك أن ينكسر	ليالي غابلت مر السقا
فوعذب الحديث الى من حضر	وكنت كأمس تسوق الطرب

تشيع المسرة في الجالسين وأنت تقاسي العذاب الأمر  
كفى فدموعي ذرافة وقيلك منحوتة من حجر  
وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذكرت ذكرا واستعر

\* \* \*

قفي يا رياح لدى قبره إذا ما أجبت لداعي السفر  
أجليه في رسمه واحلي إليه الندى وعبير الزهر  
قفي لحظة فهنا شاعر يروع الوجود إذا ما شعر  
أحاديثه نشره كلها شعور تعالي وشعر بهر

\* \* \*

أبك دهرى ولحن الأسى كأيامنا في زمان عبر  
حسوت الشقا شقاء الحيا ة وجانبت بعدك دنيا البشر  
منى تنهاوى لعصف القضا ء ودوامه من صروف آخر



## صوت من وراء القضبان

على الخطب المريع طويت صدري  
ويحت فلم يقد صمتي وذكرى  
وفي لجج الأثير يذوب صوتي  
كساكب قطرة في لجج بحر  
دجى ليلي وإيامي فصول  
يؤلف نظمها مأساة عمري  
أشاهد مصرعي حيناً وحيناً  
تخايلني بها أشباح قبري  
وفي الكون الفسيح رهين سجن  
يلوح به الردى في كل شبر  
وأحلام الخلاص تشع أنا  
ويطويها الردى في كل ستر  
حياة لا حياة بها ولكن  
بقية جذوة وحطام عمر  
خطوب لو جهرت بها لضافت  
بها صور البيان وضائق شعري

جهرت ببعضها فأضاف بثي  
بها الماء إلى آلام غيري  
كأنني أسمع الأجيال بعدي  
وفي حنق تردد هول أمري

\* \* \*

يقلبني الفراش على عذاب  
يهز أساه كل ضمير حر  
تطالعني العيون ولا تراني  
فشخصي غيرته سنين أسر  
يصم صليل هذا القيد سمعي  
وفي الأغلال وجداني وفكري  
وأين الأمن من حياتي  
فقد فنيته وما خطبي بسر  
وتسلبني الكرى إلا لمأماً  
يد من حيث لا أدري وأدري

\* \* \*

وفي جنبتي إنسان وروح  
وحب الناس في جنبتي يسري  
وقاك الله شراً يا بلادي  
سرت نيرانه لحصاد عمري



ينازعني الحياة وفي ضلوعي  
هوى ضجت به خفقات صدري  
وأيامي تساقط من حياتي  
كأوراق ذوت والريح تذري  
تطامن دوحها وهوى مكباً  
وأجفل عنه تيار بنهر  
وهدم مؤنس الأعشاش فيه  
فلم تهزج له انغام طير  
ولست ترى حواليه رواء  
ولكن وحشة وذبول زهر  
يغالب محنتي أمل مشع  
وتحيا في دمي عزمات حر



## مقبلة في البحر

من شعر الخديجة

إن تسل كل موجة تلق فيها      قطرة من دم الضحايا نمر  
مازجت ماءه فهل يظلم البحر لنهل الدماء وهو البحر

\*\*\*

تحت صرح من الدخان عراك	وانفجار عاتي الدوي وذعر
إنها قطعة تجاوب أخرى	لغة لفظها حديد وجر
رقصت رقصة الذبيح من	الطير ومادت كأن نجماً يخر
في الخضم العميق تدفن صرعا	ها فهم في سريرة الماء سر
ومآل الفريق إمامات	أو نجاة وفي النجاة الأسر
كلما داعب النسيم لسديه	خاله منقذاً له فيسر
ويظن النجاة في الزبد الطا	في فيدنيه منه قلب غر
كيف يبغي النجاة من قبضة البحر وفي كل موجة منه قبر	حرقاً من لظاه جو وير
طمع أشعل البحار وعاني	بين جنبه لوعة تستقر
راكب البحر خافق القلب باتت	ق نوراً مصوباً ويصر
يحسب الرعد قذفة ويظن البر	إذا ثار عاصف لا يقر
وإذا ثار عاصف فله قلب	إذا ثار عاصف لا يقر

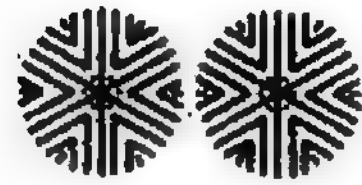
خائف يحسب الضباب دخاناً صاعداً أرسلته فلك تكرر  
شبح الموت ماثل بين عينيه فأين المفر أين المفر  
في دوي السلاح في نزوة الأموا ج في الطائرات وهي تمر  
ونسور تشق ألوية السحب بعزم يحار فيه النسر  
سجد البحر خاشعاً تحت رجليها كقديس احتواه الدير

\* \* \*

غاصت الناس لا لدر - لأغلى من دماء الصريع وهو النصر  
وقف الحوت عندهم مستطاراً شارد اللب لا يواتيه فكر  
ليس يدري أنصب عيني حميم فيلاقي أم غاصب فيفر

\* \* \*

تلك بنت الخراب والموت والذعر وأنجى الناجين يلقاه ضر  
تتهاوى النفوس صرعى حواليتها وفي نارها ويرقص شر



## مَاسِي الْحَرْبِ

من شعر الحداثة في معهد بخت الرضا

جاء عهد الربيع يحدوه إذا      ر فأحيا ميتا وكفن حيا  
في حياض الدماء ينغمس الزهر وينمو الريحان بضاً زكيا  
ومزاج الندى رشاش الدم الفا      في انطوى فوقه البنفسج طياً



وقصور بربعها سكن الحسن ورفّ الجمال فيها بهيّا  
زلزلت سفحها القنابل فارتد      ت إلى الأرض سجّداً وجثيّاً  
والجوارى يسبحن في روعة اليَمّ يبدن مظهرأ سحرىا  
تركها الألفام في البحر أشلا      ء ترى الماء بكرة وعشياً  
ولكم أسلمت الى اليتم طفلاً      كان يختال راضياً مرضياً  
في ظلال من الطفولة يلهو      يتلقى حنانه الأبويّا  
جيشت للدمار حتى العدارى      وأسالت فتونها الزهريّا  
فأسالت ذوب الدما في حدود      كن يحملنه دما وهميّا



فتسح الموت للحياة ذراعيه يضم الأنام حيا فحيا  
مغمض الجفن لبس يدري إذا لا      قى أشيخا يضمه أم صبيا  
وإذا ثارت الفنايل لا تر      حم إنسا أو سائحا أعجميا



# جمال الحياة

النظرة الجمالية للحياة فلسفة ورسالة

من أودع الأنفس سر الحياة      وقال عيشي وأحبي الجمال



وتارة يصمت صمت الجبال	فاندفع الشاعر يعلو صداه
نحو مجالي الحسن نحو التلال	وانطلق الرسام تسعى خطاه
وهوّما في جنة للخيال	وصعدا في الصخر حتى ذراه
وابتسم النبت وماجت ظلال	فأشرق المرج وغنى الرعاه
السورق الغضّ وموج الرمال	وانبثق الفجر وحيّا سنياه
وهيمنت موجة هذا الجلال	وحوم الطير وغنى الشداه
لضجة الدنيا وراء التلال	ثم أصاخا مرة في انتباه
من بعد ساعات قصار طوال	وودعا ذروة تلك الرباه



وقال في اللحن جمال الوجود	وأصلح العازف مزمواره
إذا تدفق بين السدود	واستلهم النهر وتهداره

روح من الأنام بعد المجدود  
وغضبة الريح وقصف الرعود  
والطل يساقط بين الورود

والسورق الساجي قد زاره  
وصادح العش وسَمَّاره  
وصور الفجر وأنواره

لأمة همت تريد الوثوب  
وعاشق يرقب عطف الحبيب  
ينفخ موسيقاه عرف وطيب  
وفي حنان الأم كون رحيب

ولحنه حيناً صدى عارم  
وتسارة فيه هوى ساهم  
ومن عذارى طهرها ناعم  
في فرحة الطفل له عالم

إن الجمال الحق في المعرفة  
إذا أردنا قولاً منصفه

وقال في حلقته الفيلسوف  
فهو طريق الخير أم عطوف

في الحق والخير يرون الجمال  
والحق يستأصل قبح الضلال  
لما رأت إصفاءه للمحال  
وهام من هام بحب الكمال

وغمر الكون سنى الأنبياء  
الخير يفضي لرحاب الهناء  
فالعالم الطفل هدته السماء  
وانساب في كل ضمير ضياء

يخط للناس طريق الجهاد  
ليغمر الناس بفيض الرشاد  
وقال كونوا مشعلًا للعباد

فخاض إبراهيم موج اللهب  
ويث عيسى الحب ثم اغترب  
وجمع الهادي جفاة العرب

وسلك المصلح هذا السبيل  
وقال إني رائد أو دليل  
هذا طريقي وهو عندي جميل

رغم اختلاف الدين والمذهب  
وإن إسعاد الورى مطلبى  
وغايتى فى عالم طيب

\*

وسبح الشاعر فيما نظر  
من حرم الخير أسوق الصور

وقال فى نفسى يعيش الجميع  
وأنفح الخير بفن رفيع

\*

وغرق العالم فى المخبر  
وقال كشف العلم فى ناظرى

يشوقه كشف بعيد المنال  
فيه جمال وهو أرقى مثال

\*

ثم وعى الحقيقة المعلم  
نهجى جمال الحق وهو أعظم

وقال يجرى كلهم فى دمي  
يشرق فى فعلى وفى تكلمي

\*

ثم التقوا فى موكب لا تراه  
فأصغت الدنيا لهم فى انتباه  
قالت لهم أنتم جمال الحياة

إلا وفى نفسك عطر الورود  
تحت الأناشيد وخفق البنود  
فاندفعوا هذا طريق الخلود





# مجد إنساني

صدى الذكرى الثامنة لوثيقة حقوق الانسان

أيها الانسان في كل مكان	لك إجلالي على مر الزمان
فوق أنقاض التجني والهوان	تبتني للحق صرحاً شامخاً
تمنح التقديس للحق المهان	إن ميثاقك إنسانية
ما ترجى من خلود وأمان	وهب الإنسان فيه نفسه
رغم أمجادك في آن وآن	إنه أقدم مجد نلته
عندما صاحبه خطو الزمان	انحنى التاريخ إجلالاً له
قيم شعلتها تفصل بين بني الناس وغاب الحيوان	قيم شعلتها تفصل بين بني الناس وغاب الحيوان
حقه في هذه الدنيا يضمان	يولد الإنسان حرّاً ليسرى
غير أني... ومن الصمت بيان	كل أرض سطع الحق بها



## وقتة الصيف

من التجارب الأولى

نشر الصيف في الأثير جناحاً  
يصفع الوجه من لظى لفحاته  
وجرى في الوهاد موج سراب  
وعلى المرج صفرة في حياته  
حشد الناس في الظلال عطاشي  
وأطار السحاب من وكناته  
لم يعد في الحياة ما يبهج النفس  
س فكف النوار عن بسماته  
كل حي مل الغطاء إلى أن  
مزق السهل بردة من نباته  
وأثار الأعصار في الأرض مدعو  
راً وقد كان غارقاً في سباته

## الطفل

فرح الأطفال لا يضيئ الجيوب  
في دمي في عبث غير مشوب  
وامتزاج في الأساطير حبيب  
وصياخ واندفاع ووثوب

متفتت الأيام في حافلة  
أنفق الدخيل وأبغى غيره  
ولقد يحسبني الطفل بها  
ولقد يجعل مني قدوة  
ولكنكم تغفرونه عن جهوه  
وإذا ما كبر الطفل رأى  
يا حياة خلقت ساحرة

وأنا اليوم على شط المشيب  
وحياتي محض يؤس وكروب  
في ابتهاج وحظوظ لا تغيب  
عندما تخفي به شتى الدروب  
بانتهاز كاد منه أن يذوب  
في طريق العمر ألوان الخطوب  
شوه الإنسان مرآها القشيب

## نومته الراعي

في مرقد طافت به الأحلام مشرقة الصور  
للنوم قد أسلمت رأ      سك مطمئناً للقدر  
سال الشعاع من الغصو      ن على جبينك وانحدر  
وغرقت في نسم تعو      د حمل أنفاس الزهر



أغنامك المرحات تقفز في الروابي والحفر  
كم وقعت أقدامها في الأرض أنغام المطر  
هي كل همك في الحيا      وجل ما لك من فكر



وإذا صحوت عمدت للهو البسيط وللمسر  
مزمارك المسحور ينفث ما بنفسك من أثر  
وهناك موسيقى الخر      يرتف خالدة النبر  
فاسمع لأنغام الطبيعة مازجت لحن البشر  
والزهرة العذراء تنظر لتندفق في خفر  
هو عالم من حسنه      يوحى الجمال المبتكر

متجدد في خاطري      رغم المعاد من الصور  
 دنيا يشيع بها الرضى      وتكاد تجهل ما الخطر  
 ونزعت أحياناً لها      لكن بجنبى الحضر  
 وبخاطري مثل الجها      د وما قرأت من السير  
 وأرى السعادة في كفا      ح العمر ضنّ أو ازدهر



## بين رسمى وإسمى

إن تردني فلن تجدني في اسمي  
إنه عجز صدفة للمسمى  
وبرغمي صاحبتني في حياتي  
وكذا صورتي فما أنا رسمى  
فالتمنى في غير رسمى واسمى  
ترني بادياً وتبصر رسمى  
غير أني أراهما زاملائي  
فوفاء أبقيهما في نظمي

## أنت السماء

من الومضات الأولى لشاعرية المؤلف

أعلى الجمال تغار منا      هي نظرة تنسي الوقيا  
ر وتسعد الروح المعنى      دنياي أنت وفرحي  
ومنى الفيّاد إذا تمنى      أنت السياء يديت لنا  
واستعصمت بالبعد عنا

أنت فيك قداسة      ونظرت في عينيك آ  
وفاقاً وأسراراً ومعنى      وسمعت سحرياً يذو  
ب صداه في الأسماع لحنا      تلت السعادة في الهوى  
ورشتها دنيا فدنا

قيدت حسنك في الخدو      ر وصنته لما تمجنى  
وحجبت فحجبت سحراً نا      طقاً وحجبت كونا  
وأبيت إلا أن تشيد للجمال الحر سجنا

## أَسْتَبَا الْأَرْضَ

إنها جنة ترف بها خضرة وماء  
أين سحر المروج من أزرق باهت الرداء



ليس لله من مكا ن له يرتقي الدعاء  
قد تعالى عن المكا ن ولو كانت السماء  
وسى الشمس عندما يغمر الكون بالضياء  
فمن الأرض حره وهو لا شيء في الفضاء  
تنجلي الأرض في السنى ويرى النجم في المساء



هي في سيرها تعلمنا السير في مضاء  
واندفاع الحياة نحو غد ناخر النماء  
عمرها خبرة وتجربة ما لها عفاء  
لو أصغنا لنصحها وتعاليمها الوضاء  
لمزجنا نفوسنا بسنى الحب والإخاء  
وإذا الأرض ظهرت من دماء ومن عداء



لأرتنا رؤى السما وأرضية الهناء



تشتكي العري أرضنا في لظى الصيف والشتاء  
إن نسلط عقولنا في الدراسات والبناء  
ننسج الحلة التي يتغطي بها العراء



## ابنة الروض

أعدت لحفلة أقامها الطلبة السودانيون بمشهر بمصر فعاق المطر الشاعر عن الحضور.

يا ابنة الروض رتلي وأعيدي كل لحن فدى لهذا النشيد  
ما هتفنا بالشعر إلا لأن الشعر رجع الهديل والتخريد  
زحمت فرحة اللقاء كياني وسرت في دمي فأذكت قصيدي  
فرحة الأرض بالربيع إذا حل فحيته ناضرات الورود  
ولو أني كتمتها لعصتني وشدت وحدها بلحن جديد  
كيف لا تملأ النضارة آفا قي ولا أجتلي ضياء العيد  
وأمامي شبيهة من بني النيسل أعدوا لكل مجد نشيد  
لمعت في جباههم عزة الشر ق وأضواء فجره المتشود  
حبذا النيل جنة لوقشعنا عنه ظل المستعمر المنكود  
لا سقى من يقيم هوناً على الضيغم ويرضى بمحكمات القيود  
نحن تياره الذي يتخطى كل ما في سبيله من سدود  
عاتياً يهزم الصعاب ويختط طريقاً في الصخرة الجليود

## مصبت الحياء

مثلي يهدر واد في انطلاق  
تحتسونا بعد أيام فراق  
وكما ينصب في بحر عظيم  
في عناق هذه الأم الرؤوم



قلنا كان وكنا ويكون  
ضجة تملو وسكر وشجون  
سامر يؤنس إيماش الوجود  
ثم تمضي بعد هذا في هجود



أيها الضارب من خلف الغيوم  
يا جنالاً زاحمت مسرى النجوم  
أيها الشاحب من طول سراك  
سوف لا يمتد طرفي لذراك  
يا صباحاً يقر الليل البهيم  
يا مجالي الحسن مجاز التخوم  
إنني بعد ليال لن أراك



سيفني بعد مسراي الشداء  
وسيناب مع الفجر الرعاه  
وكأن لم يك شيء يا ضفاف  
ويعود السرح من بعد المطاف  
وستغمر مع المرحج الرياء  
وبها يسمر أصحاب لطف

كل حسن يا أخي كنا نراه      ستراه أنت في غير انصراف  
وسيجري صاحباً نهر الحياة      غير مجرى واحد فيه جفاف

بين جنبي حياة الأولين      وسأحيا في حياة الآخرين  
وسأطوي مع من بعد السنين      رغم مسراي كطيف عابر  
وسأمضي عن صديقي بعد حين      ويراني في الزمان الدائر



## إني لأعجب

عجباً أحتمل الحياة برغم أشتات الصور  
ورحابها تبدي الجمال جمال نفس أو بصير  
والفكر والإبداع والفن الخصب المبتكر  
والحب والأحلام نشوى والأغاني والسمير  
وبها النضارة والندى والنهر يهدر والزهر  
من ليس في جنبه إنسانية بين البشر  
حقد على الإنسان في جنبه عشن وانتشر  
ويعيش محسوباً عليه إنها إحدى الكبر  
ولقد يتيه بعيشه بين المزالق والحضر



نبح الحياة يفيض سمحاً بالشعور وبالفكر  
وعلى شواطئه الطبيعة وهي فتنة من نظر  
لا يتركون له الصفاء إذا تسلسل وانحدر  
هم يعكسون نفوسهم فيه وهم فيه كدر  
إن عاش بعض الناس يحلم بالسعادة للبشر

يحيا لحب الناس يشملهم بعاطفة وبر  
هوت النفوس بهم الى قاع رهيب المنحدر  
كرهوا بني الانسان بل كرهوا الحياة بغير شر  
إن الحياة هي الشعور فكيف يحيا من غدر  
من ليس يسعد بالضمير ففي جوانبه سقر



## زائر البستان

وكم عابر روضه لم يفد      من المكث فيها ولو ظلها  
ولو خايلته رؤى شاعر      لما غادر الومض في ظلها  
كذلك نحن أمام الحيا      ة وإدراكنا لمعانها  
وعمق الشعور بأسرارها      وبعد التفات في نهها



## الصدى الخالد

زار الشاعر القصارف بالسودان سنة ١٩٤٥ فألهمته هذه القصيدة:

يا لحظة بالخلد أحرى	أمسيت أضواء وذكرى
فاضت عليّ سنى وبشرا	ما كنت إلا صفحة
د وقصّرت عن تلك عمرا	نفحت كعاطرة الورو
نفساً على الأيام حسرى	ضاعت ولكن خلّفت

\*

لـك يا قـصارف روعـة	تركت شعاب النفس سكرى
قامت حوالبك الهضا	ب فإظهرت تيهها وكبرا
زفت من الأفق البعيد لأعين الرواد بشرى	
زرقاء تحسب أنها	عيم تجمع بعد مسرى
حتى إذا انحسر القنا	ع تجسّمت للعين صخرى
جئنا وأطيار الخريف صوادح يبنين وكرا	
والصيف آذن بالرحيل فودع الأيام سرا	
والأرض حالمة تخبىء للخريف ندى وعطرا	
حتى إذا حيّا غدا	واختال بين رباك نضرا



أفضى الى مجرى السرا      ب فرده للهاء مجرى  
وتفتقت بين المرو      ج حياته عشبا وزهرا

✽

كانت حياتي كالربي      في الصيف قاحلة وحري  
والهوم صرت خريفها      فاخضر منها ما تعري



## ضمير له حدود

أنا ما زلت ساخرا      من ضمير له حدود  
تارة كله اشتعا      لـ وحيناً به... محمود  
هذه علة الوجو      دفهل يشتفي الوجو



## نحو القمر

الحياة الحقة تتسم دائماً بالتطلع الى غايات أرقى

تمضي الذرى الشائحات	إلى السماء بعيداً
أنيابها مرهفات	فيها صقيع وصخر
مزلق وعرات	وفي الصخور تراءت
تقي لها الأمنيات	تكاد للبعد لا تسر
سمت به النزعات	لكن روحاً جسوراً
ح في الصعود الممات	يبني الصعود وإن لا
مخاطر أشتات	لم تشنه عن منساه
تقودها العزمات	والصخر يدمي جسوماً
تعود حتى الرفات	وقد يعود وقد لا

\*

س لاهون أولاهيات	والسفع من حوله النا
وارفاً والنبات	والماء ينساب والظل

\*

تقوده الغايات	كل الحياة لساع
---------------	----------------

كالوقت تكمن فيه عوامل دافعات  
إن الصمود وفيه الأخطار والزلات  
لتملأ النفس منه النشوات والحيوات  
لولا المخاطر والأمن ما الحياة حياة



## رثاء لاهجاء

إلى مائر من يستحق

قد غاص في الأوحال حتى حصته من الرماء  
في مأمن من هابط يدنو إليه ولا مرء  
بالضمت يهجي بعضهم والبعض يهجي بالهجاء  
قد كاد فرط السخط منه يستحيل إلى رثاء



## شاعر الوجدان والأشجان

من شعر الحداثة

ما له أيقظ الشجون فقاست      وحشة الليل واستثار الخيالا  
ما له في مواكب الليل يمشي      ويناجي أشباحه والظلالا

\* \* \*

هين تستخفه بسمه الطفل قوي يصارع الأجيالا  
حاسر الرأس عند كل جمال      مستشف من كل شيء جمالا  
ماجن حطم القيود وصو      في قضى العمر نشوة وأبتهاالا

\* \* \*

خلقت طينة الأسى وغشتها      نار وجد فأصبحت صلصالا  
ثم صاح القضاء كوني فكانت      طينة البؤس شاعراً مثالا  
يتغنى مع الريح إذا غنت فيشجي خميله والتلالا  
صاغ من كل ربوة منبرا يسكب في سمعه الشجون الطوالا  
هو طفل شاد الرمال قصورا      هي آماله ودك الرمالا  
هو كالعود ينفج العطر للننا      سن ويفى تحرقاً واشتعالا

## ملاحظات الحياة

لمحطات الحياة لحن يغنيه شعوري على خطا الأزمان  
غير أني لا أسمع اليوم إلا نغماً في متاهة الأحزان  
ونقاء الورود عندي كالأزهار حول التابوت والأكفان  
جف عن نفسي الندي وتلمست هشيماً من ذابلات الأماني



وينابيع قوتي لم تزل تزخر تحت المهجير بالجريان  
لتعيد الصفو الندي بنفسي وتغذي منابت الريحان  
ولتسري فيها النضارة كالنشوة تحيي الحياة في الإنسان  
فحفيف الأوراق يتنظم النبات ويكسو عواري الأغصان  
وكؤوس العبير تحتضن النفحة كالسكر كامناً في الدنان  
هي نفسي من الطبيعة والناس وعمزجة مع الأكوان  
ليس هذا الوجود عندي أشكاً لا ولكن مشاعر ومعاني  
والحياة الحياة أن أرمق الدنيا وأمشي كالجدول النشوان  
تارة صاخباً وحيناً أغني في صفاء مبسلس جذلان  
ناعم النفس دائباً في جهاد العمر كالنحل في ارتشاف المجاني

## ضريبة إنسانية

ذلك الراسف في أصفاده      والذي يعثر في ذل الرقيق  
إنك المسؤول عن إطلاقه      من هوان القيد ما دمت طليق





## نحو الوشبة

المغاني الفيح في مهد الجنوب  
وعناق الأيك من فوق الدروب  
وانبثاق الطير في الأفق الرحيب  
ورؤى في الغرب تبدو وتغيب  
في انسياب النبت من أعلى الكثيب  
روعة توقف حسي  
في تراها بعض نفسي  
بعض نفسي



واندفاع النيل في عرض الرمال  
موجه الخافق في صدر الشمال  
يحمل الخير إليه والجمال  
تحت نخل يتعالى في جلال



ماؤه يشعل في الجذب الحياه

ويث النبات في ظل الرباه  
نغمات العرس تمشي في خطاه  
والمسرات وألحان السرعاه  
روعة توقف حسي  
في ثراها بعض نفسي  
بعض نفسي



وهضاب الشرق حفتها السهوب  
قمم تستقبل الفجر الخريط  
والسنى في صدر أهلها يذوب  
مستحيلاً لأمان ووثوب  
صور تشعل حسي  
في ثراها بعض نفسي  
بعض نفسي



وحى عند ذراع النيل لاح  
نبته المائج إن هبت رياح  
فاض دفاقاً بخير ومراح  
نوره ينشر أضواء الصباح  
صور تشعل حسي  
في ثراها بعض نفسي

## بعض نفسي

■  
كان نحتنا من ثراها بدني  
بك آمنت فسر يا وطني  
شاعرا فوق حطام المحن  
وانطلق حرا بركب الزمن  
لك في نفسي جمال  
ومني فيها اشتعال  
ولماضيك جلال  
وجلال

■  
إن تاريخك قد علمني معنى الجهاد  
كلنا صف طويل عندما ينذر عادي  
لك تحريك بنانيين وطرق بأيادي  
والألى من دمهم يسكتب تاريخ البلاد  
والذي يحرس أمن الناس في قلب البوادي  
واللواتي قد صنعن الجليل في دفء المهاد  
كلها معركة والسحق فيها للأعادي  
ووسام الباسل الباسل تقدير العباد  
ليس بين الجند والقادة فرق في الجهاد  
لك في نفسي جمال  
ومني فيها اشتعال

ولماضيك جلال

وجلال

✱

وإذا المرأى تعدد

فهو في النفس موحد

نغمات تتردد

مزجت فاللحن أوحد

وسمها غير مقيد

✱

قسوة الحاضر لا تشعل إلا ثقتني

وذبول العيش بعث للمنى المناصرة

ولظى الأحداث لا يؤمن يوما عزمي

إنه بملا نفسي بمصافي القوة

وهو يذكي حب قومي في دمي يا أمتي

لك في نفسي جمال

ومنى فيها اشتعال

ولماضيك جلال

وجلال

## هبة الخالق للإنسان

أنا من حقي الحياة طليقاً      ليس إلا لأنني إنسان  
وهي عندي معنى يجل ويسمو      ليس شيئاً تحده الأزمان  
وإذا عشت في سلام مع النفس فسأهمني السرى والمكان



## عِناقِ قطرين

أبيات يملئها الوفاء وبعض الواجب نحو المحتفين بالديوان من أبناء مصر  
والعروبة.

إرجعي ساعة الصفاء لوصلي      بعد أن طال بُعدنا فلعلني ..  
هذه الأنفس التي تعصر النشوة من روحها احتفاءً بخل  
غمرتني بنبيلها وحب شعيري ما لم يكن يؤمل مثلي  
لست أهتز في حياتي كما أهتز      في موقف، لنفحة نبل  
أنا للفن ما بقيت وفي مصر حمى يرأم الفنون ويعلي  
منذ فجر الحياة مصر أنالت      وثبات الفنون أسمى محل  
من تعاويل صخرها ولد الفن      ونبئك عن عراقه أصل  
أمة تعشق الحياة وليس الفن      غير الحياة من بعد صقل  
بالحمى الحر والثقافة والمنا      ضي سمت مصر للمحل الأجل

\*

لست في أرضكم غريباً فهذا النبع والشطّ قبلها كن حولي  
حمل النيل هذه الأرض من أر      ضي ليحيا بخصبها بعض أهلي  
رحلتي رحلة الغمام لا تعرف سوراً لصوبها المنهل  
عربي الشعور صدري كما امتدَّ      إلى سرحة العروبة أصلي

## قيمة الإنسان

قيمة الإنسان في الدو      لة مقياس الرقي  
وهي فرق بين شعب      ينزف الروح وحي  
ولهذا خلقوها      لا لتمجيد قوي  
لسنن الحق ولولا      ها فمن أين إلي؟  
ولعاش الناس أفرا      دا ولا شعب فتي  
قامت الدولة للإسعاد والعيش الهني  
رغبات الناس دستو      رها وهو نفسي  
هي رأي الناس قد سلح بالجيش العتي  
جئت بالحاكم من أجل لا حربا علي



# شياء الهوى

كلمات: جماع

لحن وأداء سيد خليفة

شياء الهوى أم شئت أنت  
فمضيت في صمت مضيت  
أم هزّ غصنك طائر  
غيري فطرت إليه طرت  
وتركتني شبحاً أمد  
إليك حبي أين رحلت  
وغدوت كالمحموم لا أهذي  
بغير هواك أنت  
أجر.. أفر.. أتوه.. أهرب  
في الزحام يضيع صوت  
واضيعني أنا تركتك  
تذهبن بكل صمت  
هذا أوانك يا دموعي  
فاظهري أين اختبأت



فاذا غفوت لكي أراك  
 فرميا في الحلم جئت  
 في دمعتي في أهني  
 في كل شيء عشت أنت  
 رجع الربيع وفيه  
 شوق للحياة وما رجعت  
 كوني كنجم الصباح  
 قد صدق الوعد وما صدقت  
 أنا في انتظارك كل يوم  
 ها هنا في كل وقت

## ربيع الحب

كلمات: جماع

لحن وغناء: سيد خليفة

في ربيع الحب كنا      نتساقن وتغني  
نتناجي وتناجي الطير      من غصن لغصن  
ثم ضاع الأمل منا      وانطوت في القلب حسره

إننا طيفان في ماء سماوي سرينا  
واعترضنا نشوة الحب ولكن ما ارتوينا  
إنه الحب فلا تسأل ولا تعتب علينا  
كانت اللجنة مسرانا فضاعت من يدينا  
ثم ضاع الأمل منا وانطوت في القلب حسرة  
أطلقت روحي من الأشجان ما كان سجيناً  
أنا ذوبت فؤادي لك لحناً وأنينا  
فارحمي العود إذا غنى بي لحننا حزينا  
ليس لي غير ابتسامتك من زاد وخمر  
بسمة منك تشع النور في ظلمات دهري  
ونعيد الماء والأنهار في صحراء عمري

## أَنْتِ السَّمَاءُ

كلمات : إدريس جماع

لحن وهناء : سيد خليله

على الجمال تغار منا	ماذا عليك اذا نظرنا
هي نظرة تنسى الوقار	وتسعد الروح المعنا
دنياي أنت وفرحي	ومني الفؤاد اذا تمنا
أنت السماء بدأت لنا	واستعصمت بالبعد عنا
هلا رحمت متيها	عصفت به الأشواق وهنا
وهفت به الذكرى	وطاف مع الدجي مفنا فمغنا
هزته منك محاسن	غنى بها لما تغنى
يا شعلة طافت خواطرننا	حواليها وطفنا
أنت فيك قداسة	ولست فيك اشراقا وفنا
ونظرت في عينيك	آفاقا وأسراراً ومعنا
جمع عهدك في الصبي	واسأل عهدك كيف كنا

# يا ملاك

كلمات : جماع

لحن وغناء : خضر بشير

قوم يا ملاك الدنيا ليل

نتناجى في الشاطئ الجميل  
الليل نهار العاشقين

تتجلى صورتك في السحر

بين الكواكب والقمر  
معكوسة في سطح النهر  
متعنتا في الحب النظر  
وحديثنا بلغة العيون

نتناجى بما منى العهود

آه العهود لو كان تعود  
اتلاشى قيل وانسى الوجود  
في قفوة من عمر الزمان

هو الزهور في تسمه  
وهو الطيور في ترغمه  
وهو الطبيعة الحاملة  
فيك ابتسامات الزهر  
ومن الطيور صوت الحنون

# فهرس

الموضوع	الصفحة
إدريس جماع في وادي عبقر .....	٥
المقدمة .....	١٥
من دمي .....	١٧
نشيد قومي .....	٢٠
هذه الموجة .....	٢٢
رسالة الحياة .....	٢٤
من سمير الكفاح .....	٢٥
أصوات .....	٢٦
نسمة الحرية .....	٢٧
وداع المحتل .....	٢٨
نشيد العلم السوداني .....	٣٠
نضال لا ينتهي .....	٣٢
جنون الحرب .....	٣٥
نشيد لجامعة الخرطوم .....	٣٧

٣٩	رحلة النيل
٤٢	وفد البيان
٤٤	السودان
٤٦	انت إنسان
٤٨	فجر من الصداقة
٥٠	روح السودان
٥٢	الفجر المرتقب
٥٣	صوت الجزائر
٥٥	في وجه العدوان
٥٩	لحن الفداء
٦١	الشعر والحياة
٦٢	لقاء القاهرة
٦٤	ظلمات وشعاع
٦٥	في ركاب الأمل
٦٦	طريق الحياة
٦٧	خلود الشعر
٦٨	الشرق يتذكر
٧٥	عند ذكرى الخالدين
٧٧	دفين الصحراء
٧٨	صانع التاريخ
٨٠	النضارة لا الجفاف
٨١	شعاع خبا

٨٢	لوعة متجددة
٨٤	ذكرى شاعر
٨٦	صوت من وراء القضبان
٨٩	مقبرة في البحر
٩١	مآسي الحرب
٩٣	جمال الحياة
٩٦	مجد انساني
٩٧	وقدة الصيف
٩٨	الطفل
٩٩	نومة الراعي
١٠١	بين رسمي واسمي
١٠٢	انت السماء
١٠٣	أمننا الأرض
١٠٥	ابنة الروض
١٠٦	مصعب الحياة
١٠٨	إني لأعجب
١١٠	زائر البستان
١١١	الصدى الخالد
١١٣	ضمير له حدود
١١٤	نحو القمة
١١٦	رثاء لا هجاء
١١٧	شاعر الوجدان والأشجان



١١٨	.....	لحظات الحياة
١١٩	.....	ضريبة إنسانية
١٢٠	.....	نحو الوثبة
١٢٤	.....	هبة الخالق للإنسان
١٢٥	.....	عناق قطرين
١٢٦	.....	قيمة الإنسان
١٢٧	.....	شاء الهوى
١٢٩	.....	ربيع الحب
١٣٠	.....	أنت السماء
١٣١	.....	يا ملاك
١٣٣	.....	فهرس



## حياة صاحب الديوان

- ولد في حلفاية الملوك سنة ١٩٢٢ والتحق بكتاب محمد نور ابراهيم قبل التحاقه بالمدرسة الأولية.
- التحق بمدرسة حلفاية الملوك الأولية سنة ١٩٣٠.
- التحق بمدرسة أم درمان الوسطى سنة ١٩٣٤ وعاقته المصروفات فلم يكت غير شهرين أو أقل.
- التحق بكلية المعلمين ببخت الرضا سنة ١٩٣٦.
- عين مدرساً بمدرسة تنقي الجزيرة سنة ١٩٤١.
- نقل الى الخرطوم الأولية سنة ١٩٤٣.
- نقل الى حلفاية الملوك سنة ١٩٤٤.
- استقال من المعارف السودانية وهاجر الى مصر سنة ١٩٤٧ والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون ونقل الى السنة الثانية والتحق بكلية دار العلوم في العام ذاته بعد ان اجتاز مسابقتها. وفي سنة ١٩٥١ نال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية.
- التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم سنة ١٩٥٢.
- عين سنة ١٩٥٢ مدرساً بمعهد التربية بشندي.
- في سنة ١٩٥٥ نقل مدرساً بمدرسة الستين ببخت الرضا.
- في سنة ١٩٥٦ نقل الى مدرسة الخرطوم الثانوية ثم الى مدرسة الخرطوم بحري الوسطى.
- من هذه العناصر تتألف حياة المؤلف في شكلها الرسمي.